تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر

إعداد

د/ حنان مصطفى كفافي
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية بنات جامعة الأزهر

د/ إيمان مصطفي محمد
أستاذ مساعد الإدارة والتخطيط
كلية التربية بنات جامعة الأزهر

تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر

حنان مصطفى كفافي [1*]، إيمان مصطفي محمد [2]

[1] قسم أصول التربية، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

[2] قسم الإدارة والتخطيط، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الالكتروني: Hanankafafe.2088@azhar.edu.eg

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلي التعرف علي مفهوم الدراسات المستقبلية وأهميتها وخصائصها والتعرف علي معوقات إجراءها من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بكليات التربية بجامعة الأزهر، ووضع تصور مقترح لتنمية ثقافتها لدي طلاب الدراسات العليا . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت علي عينة قوامها (111) من طلبة الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلي ؛ وجود معوقات للدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر بدرجة متوسطة، جاءت المعوقات المرتبطة بالبحث التربوي في مقدمة المعوقات، يليها المعوقات المرتبطة بالباحث التربوي، وأخيرا المعوقات المرتبطة بعضو هيئة التدريس. ووضعت الدراسة تصوراً مقترحاً من أهم متطلباته، نشر ثقافة التفكير المستقبلي والتدريب عليه بين الطلاب، إنشاء وحدة خاصة بالتخطيط والدراسات المستقبلية تتولي الاهتمام بتطوير التعليم الجامعي الأزهري، إنشاء قاعدة بيانات الكترونية تفيد في نشر كل ما هو جديد في مجال التفكير في المستقبل واستشرافه،الاهتمام بتدعيم البحوث ذات الكفاءة في مجال دراسة المستقبل والنهوض به، وضع مقررات خاصة بالدراسات المستقبلية لطلاب الدراسات العليا، تشمل التخطيط الاستراتيجي ومناهج الدراسات المستقبلية وتقنياتها.

الكلمات المفتاحية: الدرا سات المستقبلية، ثقافة الدراسات المستقبلية، أساليب الدراسات المستقبلية، طلاب الدراسات العليا، كلية التربية جامعة الأزهر.

Developing future studies culture of higher studies Students at colleges of education, Alazhar university: A proposed prospect

Hanan Kafafe[1*], Eman Mostafs Moamed[2]

[1]**Education Foundation Dept, College of Education for Girles, AL- Azhar University, Cairo, Egypt.**

[2]**Educational administration and comparative studies Dept, College of Education for Girles, AL- Azhar University, Cairo, Egypt.**

***Email: Hanankafafe.2088@azhar.edu.eg**

ABSTRACT:

The study aimed to proposing a prospect for developing future studies culture of higher studies at colleges of education , Alazhar university .A number of questions were proposed to be answered :(1) what is conceptual framework of the future studies ? (2) what are the typs of future studies? (3) what is the theoretical framework of the future studier ? (4) what are the obsticals and the problems of carrying out future studies as perceived by higher studies candidates at colleges of education, Alazhar university ? (5) what are the components of the proposed prospect? The proplem was stated and formulated due to presenting the previce studies . The researcher presented the methodological procedures for the study , where the descriptive survey method was used , and a questionnaire was constructed to collect a data oncering obstecls of carrying out future studies from the students candidates point of view ,, and those connected and related to faculty members and research in general. The questionnaur was revicued and panled by group of experts, and them administered to (111) of candidates . The data were analyzed using SPSS.The results showed that candidates were facing obstecles to carryout future studies such obstecles were related to educational research, researchers, and faculty members.

keywords: Future studies, Future studies culture, Future studies techniques , higher studies Students, colleges of education, Alazhar university

مقدمة:

يُعد الاهتمام بالمستقبل والتفكير في الخيارات البديلة والإمكانيات والضروريات نشاطاً إنسانياً قديما قدم الثقافات الإنسانية، إنها خاصية إنسانية عميقة، ووسيلة للحماية من المشكلات القديمة ومن الكوارث، والإعداد لمواجهة التحديات والتهديدات. ولقد سعت الحضارات القديمة إلى تطوير وسائل منطقية للتنبؤ بتطورات المستقبل، وخاصة ما يتعلق بالطقس والظواهر الطبيعية الأخرى. وعبر التاريخ حاول الكهان والعرافون والمنجمون التنبؤ بأحداث المستقبل، ثم شاع الفكر الفلسفي والذي بدأ يبحث عن العوامل التي تتحكم في المستقبل واستخدام الحدس والتأمل والخيال في رسم صورة المستقبل. ومع التطور الفكري وانطلاق الثورة الصناعية، وتزايد سرعة التغير وحدة المنافسة، بدأ الانسان توظيف الأدوات العلمية والأساليب الإحصائية والرياضية والإمكانات التكنولوجية لتحديد العوامل التي تؤثر في شكل المستقبل، ومحاولة التحكم في سرعتها واتجاه حركتها على النحو الذي يكفل له تحقيق أهدافه وتحسين وضعه المستقبلي. وأصبح المستقبل مسارا جديداً في حقل البحوث والدراسات العلمية وهو ما يسمى بالدراسات المستقبلية (ضياء زاهر، 2019، 26) (محمد عبدالعظيم، 2018، 30).

وثمة إتفاق في أدبيات هذا المجال أن بدايات الاهتمام العلمي بالدراسات المستقبلية قد بدأ في أربعينيات القرن العشرين، حيث تم قبول الدراسات المستقبلية كواحدة من التخصصات المعرفية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العديد من البلدان الأوروبية.

ففي عام 1944كلف الجنرال أرنولد General Arnold العالم الشهير توارد Towards بعمل تقرير عن التقنيات المستقبلية التي يمكن استخدامها من قبل القوات الجوية الأمريكية، وفي عام 1946 بدأت شركة دوجلاس للطائرات Aircraft Douglas company مشروع راند RAND Project من أجل إجراء أبحاث حول المسائل المتعلقة بالحروب بين القارات (Siraj and Abdullah, 2011, 127)،

ومع أوائل ستينيات القرن العشرين ازدادت دراسة المستقبل مكانة واهتماماً بشكل مضطرد، وقد ظهرت مراكز بحثية كبرى إلى جانب مؤسسه راند، وهي معهد هدسون ومعهد المستقبل، ومع بواكير السبعينيات اكتملت ملامح الدراسات المستقبلية وأخذت مكانها في التأثير في رسم السياسات والاستراتيجيات المحلية والإقليمية والعالمية(ضياء زاهر، 2019، 41)

وعلى الرغم من أن ظهور الدراسات المستقبلية بعد الحرب العالمية الثانية كان ناتجا عن الحاجة إلى تجنب المزيد من الكوارث في هذا النطاق، إلا أنها تطورت ولم يعد توجهها مجرد توجه وقائي، فقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتخطيط الاستراتيجي،

وتعزيز الرفاهية الاجتماعية بالاضافة إلى إهتمامها بالعلوم الاجتماعية باعتبارها الأداة الأساسية لتوجيه المجتمع نحو مستقبل أكثر إشراقاً (Godhe and Goode,2018,152) .

ويقصد بالدراسات المستقبلية التصدي للمستقبل بشموله، حيث يجب أن تكون المجتمعات أكثر وعياً وعقلانية وأكثر بحثاً ومهارة في التعامل مع المستقبل الممكن والمحتمل والمرغوب (Inayatullah, 2013, 55)

وفي هذا السياق أشار فورس (Voros, 2001,1) أن المستقبل لا يمكن التنبؤ به، ولكن يمكن أن تتأثر النتائج المستقبلية بخياراتنا في الوقت الحاضر، فعلى الرغم من أننا لا نستطيع تحديد مستقبل التنوع اللا محدود الذي سيحدث، ولكن يمكننا التأثير على شكل المستقبل الذي سيحدث من خلال الخيارات التي نتخذها في الحاضر، ومن ثم يجب أن يكون الاختيار أكثر حكمة ومسؤولية بين المستقبل البديل والمحتمل.

كما أكد هوغ دو جوفنيل (2016، 14) أنه لا يجري توقع المستقبل، بل يجري الاستعداد له من خلال القرارات والأفعال البشرية وتوظيف المعرفة المستقبلية العلمية من أجل فهم المستقبلات الممكنة والمحتملة والمرغوبة. أن فكرة الهبوط على سطح القمر كانت على سبيل المثال مستقبل مرغوب من قبل الرئيس الأمريكي جون فيتزجرالد كيندي، والذي بدا ممكنا ولكن غير مقبول، ومع تقدم المعرفة انتقلت فكرة الهبوط على سطح القمر إلى عالم المعقول ثم المحتمل، وأخيرا تم تحقيقه كواقع، فقد تكون الاستشرافات المستقبلية مرغوبة للغاية مما يجعل المجتمعات تسعى إلى إخراجها من عالم الممكن إلى عالم المعقول (Voros, 2001, 2).

وفي هذا السياق أشارت دراسة (Siraj and Abdullah, 2011) إلي أن معظم التوقعات التي تنبأ بها معهد هدسون للدراسات المستقبلية في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1966 قد تحققت ومنها، استخدام الليزر، وزرع الأعضاء البشرية على نطاق واسع، وانتشار الهواتف المحمولة والأقمار الصناعية، وظهور الأفلام ثلاثية الأبعاد، و منظف المنزل الآلي، وترى الدراسة أن تلك الاكتشافات قد تحققت اليوم من خلال البحث المتخصص والدقيق القائم على الدراسة باستخدام أدوات البحث المستقبلي، مثل تقنية دلفي وتحليل التأثير المتقاطع، التي مكنت الباحثين من رسم مستقبل أفضل لبلا دهم.

ومن ثم بات الاهتمام بالدراسات المستقبلية من الضروريات التي لا غنى عنها للدول والمجتمعات والمؤسسات، ولم تعد ترفاً تأخذ به الدول أو تتركه، تستوي في ذلك كل من الدول المتقدمة والدول النامية، وخاصة مع التحديات التي يعيش فيها العالم اليوم من تغيير المناخ، والتدهور البيئي، والقوميات المستقطبة، والأزمات الجيوسياسية

والصحية الكبرى (Power, 2020, 4 55)

وتـأتي أولى خطـوات الإعـداد العلمـي للمـستقبل بالاهتمـام بتطـوير التربيـة ومناهجهـا ممـا يـساهم في إعـداد مـتعلمين قـادرين علـى مواجهـة مـشكلات مـستقبلهم بـشكل أكـثر وعيـاً وفعاليـة ؛ فيجـب أن يكـون الواقـع المستقبلي جـزءاً أساسـياً مـن تفكير المعلمـين والمـتعلمين،ولن تـتمكن التربيـة مـن تحققيـق مبـدأ التعلـيم للمـستقبل إلا إذا اهتمـت بتـدريب الطـلاب عامـة وطـلاب الدراسـات العليـا خاصـة علـى منـاهج وأسـاليب الدراسات المستقبلية لتنمية مهارات دراسات المستقبل . ولقد اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطوير التعليم، هذا التطوير الذي لم يكن يكتفي برسم صورة علمية لما ستكون عليـه المؤسـسات التعليميـة في المستقبل، وإنمـا أخـذ يبـث في المنـاهج والمقـررات الدراسـية كـل مـا مـن شـأنه توسـيع المفهـوم التربـوي للتفـوق والتميـز، وتقـديم حلـول ابتكاريـة للمعـضلات الـتي تواجـه مجـتمعهم، إلى إمـلاء قيمـة الـتفكير في المستقبل ورفـع الوعي والثقافة المستقبلية بين الدارسين.

وقد أحـصيت المقـررات الدراسـية الـتي تغطـي هـذا المجـال المعـرفي فبلغـت 475 مقـررا في الجامعـات الأمريكيـة. كمـا أن الكـثير مـن المـدارس الابتدائيـة والثانويـة الأمريكيـة بـدأت منـذ سـنوات في تـبني منـاهج دراسـية تقـدم عرضـاً مبـسطاً للمفـاهيم المرتبطـة بثقافـة الدراسـات المـستقبلية(محمـد أبـراهيم منـصور، 2016، 52- 53)، ولقد أشارت دراسة مجدي فارح (2016، 8) إلي ضرورة نشر ثقافة الدراسات المستقبلية فكراً وتطبيقاً وممارسة في جميع الجامعات على المستوى العربي.

مشكلة الدراسة كما تعكسها الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة ذات الارتباط بموضوع الدراسة، ولقد تم عـرض الدراسـات العربيـة أولا، ويليهـا عـرض الدراسـات الأجنبيـة،مراعاة للترتيـب الزمني من الاقدم إلي الأحدث، ثم يلي ذلك تعليق واستخلاصات.

الدراسات العربية:

- دراسة عبدالمقصود سالم (2012):

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية استشراف المستقبل في ميدان التربية، وبيان معني تربية المستقبل وسماتها وشروطها كما نظر لها الفيلسوف الفرنسي المعاصر إدجار موران، وعرض مناهج البحث فيها، بغية تحديد كيفية الاستفادة منها في تطوير التربية الإسلامية وبناء المناهج والمقررات فيها، وتمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يلي:-

- لفت اتباه القائمين على أمر التربية إلى أهمية مفهوم استشراف المستقبل وأثره في تطوير منهج التربية الإسلامية.

- حث الباحثين التربويين على الاهتمام بمناهج البحوث الاستشرافية.
- حث القائمين على تطوير منهج التربية الاسلامية على دمج القيم الإسلامية في المناهج الدراسية.
- دراسة أحلام عبدالعظيم مبروك و نهى يوسف السيد (2014):

هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات استشراف المستقبل التي يجب أن تمتلكها معلمة التربية الأسرية، وتحديد العلاقة بين المنظور المستقبلي ومهارات استشراف المستقبل لدى معلمات التربية الأسرية، مع وضع تصور مقترح لمدونة الكترونية لتنمية مهارات استشراف المستقبل لمعلمات التربية الأسرية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت أداة الدراسة في استبانة تم تطبيقها على عينة قوامها 38 معلمة من معلمات التربية الأسرية. وكان من أهم نتائج الدراسة:-

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات معلمات التربية الأسرية في مهارات استشراف المستقبل تبعاً للحصول على دورات التنمية المهنية وسنوات الخبرة لصالح الأكثر في سنوات الخبرة والحاصلات علي دورات التتنمية المهنية.
- وجود علاقة ارتباطية طردية بين مهارات استشراف المستقبل لدى معلمة التربية الأسرية والمنظور المستقبلي.

دراسة إيمان محمد عبدالوارث (2016):

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة (STSE) في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشراف المستقبل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى أهمية مدخل (STSE) في تنمية مهارات التفكير المستقبلي وتنمية الوعي بأبعاد استشراف المستقبل.

دراسة مجدي فارح (2016):

هدفت الدراسة إلى التعرف على ارتباط الفكر العربي في كل أجهزته ودلالاته وآلياته وتياراته وتصوراته أدباً وفناً واقتصاداً وسياسة وفلسفة واجتماعاً وتاريخاً وعلماً وتقنية بالمستقبل. وذلك من خلال البحث في الاستراتيجيات المستقبلية التي طرحتها النخب العربية منذ بدايات عصر النهضة والإصلاح إلى اليوم . وتوصلت الدراسة إلى أن علاقة الفكر العربي بالمستقبل هي علاقة الماضي بالحاضر، وأن الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر على قلتها ومحدوديتها، ركزت على قضايا الحداثة والعقل والتنمية والفلسفة والثورة العلمية والأنساق الاقتصادية المعرفية والحركات

الاجتماعية، وكان من توجهات الدراسة ضرورة تحديث الفكر والعقل والتعليم وتجديد الخطاب الديني والإصلاح والتطوير المؤسساتي والاداري واستكمال منظومة المعارف الحديثة والانخراط في سياق الثورة العلمية والمعرفية، وبناء ثقافة وطنية ديمقراطية وليبرالية، تحترم حق الاختلاف والتنوع، وذلك من أجل تشكيل الثقافة المستقبلية التي من دونها لن تقوم للدراسات المستقبلية في عالمنا العربي قائمة.

دراسة مها عبدالله السيد (2016):

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن أهمية دراسة المستقبل والتفكير فيه واستشرافه من قبل الباحث التربوي في مجال العلوم التربوية وخاصة في ظل التحديات التي يشهدها العالم المعاصر، ثم محاولة التوصل إلى مجموعة من المتطلبات التي يستلزم وجودها في تفعيل التفكير المستقبلي واستشرافه لدى الباحث التربوي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأسفرت نتائجها على تأكيد أهمية دراسة المستقبل والتفكير فيه لدى الباحث التربوي.

دراسة محمد عودة الذبياني (2017):-

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسس الفلسفية للدراسات المستقبلية ومعرفة أبرز أساليب دراسات المستقبل التي يمكن استخدامها في البحوث التربوية والوقوف على واقع استخدام أساليب دراسات المستقبل في البحوث التربوية بشكل عام وفي بحوث أصول التربية بشكل خاص في البلدان العربية، وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتألف مجتمع الدراسة من جميع البحوث التربوية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة المتعلقة بالتربية الصادرة في البلدان العربية من 1980- 2014 وكان من أهم نتائج الدراسات:-

- ضعف إنتاج دراسات المستقبل في بحوث التربية في البلدان العربية بشكل عام.
- أكثر تخصصات التربية استخداماً لمنهج دراسات المستقبل تخصص أصول التربية.
- أكثر أساليب دراسات المستقبل شيوعاً في البحوث التربوية هو أسلوب السيناريوهات يأتي بعده تقنية دلفاي، بينما كان أسلوب التنبؤ شبه منعدم في دراسات المستقبل.
- نسبة ضعيفة جدا من البحوث المستقبلية التي تجري من قبل الباحثات.

دراسة محمد بن سليم الله بن رجاء الله الرحيلي(2019):-

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومدى اختلاف تلك المعوقات باختلاف متغيري، المرحلة (الماجستير – الدكتوراه)، التخصص (تربية إسلامية، إدارة، مناهج).

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة قوامها 107 طالبا من طلاب الدراسات العليا بقسم التربية وكان من أهم نتائجها:-

- وجود معوقات للدراسات المستقبلية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم التربية بدرجة كبيرة، وجاءت المعوقات المرتبطة بالبحث في مقدمة المعوقات، يليها المعوقات المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس وأخيراً المعوقات المرتبطة بطالب الدراسات العليا.
- أن هناك فروق بين طلاب الدراسات العليا، وكانت الفروق في صالح طلاب الدكتوراه، بينما لايوجد فروق بين طلاب الدراسات العليا تعزي لاختلاف التخصص العلمي.

دراسة عبدالله بن عواد الحربي (2019):-

هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات فهم الحاضر واستشراف المستقبل التي ينبغي أن يمتلكها طلاب الدبلوم التربوي تخصص الفيزياء بجامعة المجمعة، ومعرفة مدى ممارستهم لها، وتقديم تصور مقترح لتنمية مهارات فهم الحاضر واستشراف المستقبل لديهم، واستخدمت الدراسة أداة ملاحظة، وتكونت عينة الدراسة من 30 طالباً ملتحقاً ببرنامج الدبلوم التربوي وكان من أهم نتائجها:

- أداء عينة البحث في مهارات فهم الحاضر أكثر من أدائهم في مهارات استشراف المستقبل.
- امتلاك عينة الدراسة لمهارات فهم الحاضر واستشراف المستقبل كان بدرجة متوسطة.

دراسة ساحلي مبروك (2020):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه التقنيات المستقبلية في ترشيد عملية التخطيط، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من قدم الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية وعلى الرغم من أهميتها البالغة، فإن المجهودات في هذا الميدان تحتاج إلى عمية ابتكارية وتنظيمية واسعة النطاق، لأن الجانب المنهجي غير واضح المعالم، الأمر الذي أدى أحياناً إلى تضارب وجهات النظر حول الموضوع وغموضها وتعقيدها مما لايسمح بتطور هذا الحقل الفرعي من حقول العلوم السياسية، لذلك يبدو أن ماتم تحقيقه في هذا الموضوع لا يرقى إلى مستوى النظرية إذ لا يتعدى نطاق مستوى ما قبل النظرية.

الدراسات الأجنبية :

دراسة Siraj and Abdullah (2011):

هدفت الدراسة إلى تطوير دراسات المستقبل باستخدام مناهج المستقبل، والتعرف على أساسيات وأهمية مناهج المستقبل، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وكان من أهم نتائج الدراسة:

- أن مناهج المستقبل من الأمور الأساسية لتطوير دراسات المستقبل.
- الدراسات المستقبلية في جميع أنحاء العالم مازالت في مرحلة الطفولة ولا سيما في مجال التعليم.
- يجب إتباع سياسات جديدة للتحكم في المستقبل وصناعته.

دراسة Merritt(2012):

هدفت الدراسة إلى إثبات أن مستقبل التربية يمكن استشرافه من خلال أحد أساليب دراسات المستقبل وهو أسلوب السيناريوهات (Scenarios) وذلك لفترات زمنية قادمة، واستخدمت الدراسة منهج دراسات المستقبل والمتمثل في أسلوب السيناريوهات، حيث حاولت الدراسة أن تضع سيناريو لمستقبل ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 2037) وكان من أبرز نتائج الدراسة:-

- مستقبل التربية يمكن استشرافه من خلال استخدام دراسات المستقبل لفترات طويلة بطريقة علمية وليس بالتخمين.
- ضرورة الاهتمام بدراسات المستقبل في مجال التربية والتعليم.

دراسة Hamman et al. (2013)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التفكير المستقبلي في تشكيل الهوية المهنية للمعلم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على المقابلات الشخصية وتكونت عينة الدراسة من عشرة معلمين وتوصلت الدراسة إلى:0

- أن استخدام التفكير المستقبلي كان له دور كبير في تنمية الهوية المهنية للمعلمين.
- أهمية التفكير المستقبلي في تطوير الهوية المهنية للمعلم.

وجاءت من بين توصيات الدراسة أن التفكير في المستقبل لابد أن ينعكس بوضوح في برامج التنمية المهنية التي تقدم للمعلمين لما له من دور محوري في تكوين شخصياتهم الفعالة وإعدادهم وتزويدهم بالمهارات والقدرات التي تمكنهم من التعامل مع الكثير من القضايا المتعلقة بحياتهم المهنية.

دراسة Novaky, Hideg and Tothno (2017):

هدفت الدراسة تعرف درجة ممارسة المؤسسات الوطنية في المجر للدراسات المستقبلية وكان من أهم نتائج الدراسة:-

- للدراسات المستقبلية دور كبير في الحياة الأكاديمية والتعليم العالي.
- للتعليم المستقبلي دور كبير في تعليم إدارة الأعمال.
- معظم الجامعات تقوم بتدريس مناهج الدراسات المستقبلية.
- استخدام كليات المعلمين للدراسات المستقبلية يعد ضعيفاً.
- أنه من المهم للغاية الاهتمام بمجال الدراسات المستقبلية والحفاظ على مكانها في المجال الأكاديمي.

دراسة Golkar (2017):

هدفت الدراسة إلى تقييم دور السيناريوهات في تطوير القطاع الصحي بماليزيا، وتوصلت الدراسة إلى أن القطاع الصحي بماليزيا يوظف أسلوب السيناريوهات في التخطيط المستقبلي، ولكنه يعتمد على السيناريوهات التي تركز على العقود الآجلة قصيرة ومتوسطة المدى، ولا يتطرق إلى العقود طويلة المدى، كما أشارت الدراسة إلى أن السيناريوهات التي يتم وضعها لا تلبي متطلبات المجال الصحي.

تعليق على الدراسات السابقة:

بتحليل الدراسات السابقة يتضح مدى الاهتمام الذي حظى به موضوع الدراسات المستقبلية على المستوى العربي والأجنبي، والتي من خلالها أمكن التوصل إلى الملاحظات التالية:-

- ركزت معظم الدراسات على أهمية وخصائص الدراسات المستقبلية والمناهج والتقنيات التي تستخدم في إجرائها، مثل دراسة عبدالمقصود سالم (2012) ودراسة محمدعودة الذبياني (2017)، ودراسة محمد بن سليم الله (2019)، ودراسة (Siraj and Abdullah (2011 ودراسة(Merritt (2012 .
- اهتمت بعض الدراسات بتنمية مهارات التفكير المستقبلي وأبعاد الدراسات المستقبلية في المناهج الدراسية، مثل دراسة أحلام عبدالعظيم مبروك و نهى يوسف السيد(2014) ودراسة إيمان عبدالوارث (2016)، ودراسة عبدالله الحربي (2019)، ودراسة Hamman et all (2015).
- الاهتمام بتوظيف الدراسات المستقبلية في جميع قطاعات المجتمع، مثل القطاع

التربوي، و الطبي، والسياسي: مثل دراسة Novaky, Hidy and Tothne (2017), Colkar(2017).

- الاهتمام بموضوع الدراسات المستقبلية في معظم التخصصات التربوية (الأصول – الإدارة والتخطيط، المناهج).

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها مايلي:-

- مفهوم الدراسات المستقبلية وأهمية تلك الدراسات وخصائصها وأساليب وتقنيات إجرائها.
- المنهج المستخدم، حيث أن معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة الحالية أيضا المنهج الوصفي.

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:-

- انفردت الدراسة الحالية بوضع تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسة المستقبلية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية، جامعة الأزهر،
- كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة حيث اقتصرت الدراسة الحالية على التعرف على أهم المعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بجامعة الأزهر عند إجراء الدراسات المستقبلية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية الدراسات المستقبلية في جميع القطاعات والتخصصات كما عكستها الدراسات السابقة، إلا أن الواقع يشير إلى ثمة قصور في هذا المجال في الوطن العربي عامة وفي مصر خاصة، وذلك وفقا لبعض التقارير ونتائج بعض الدراسات السابقة والتي من أهمها:

- ما أشار إليه تقرير إدجار جول (2013) إلى أن الدراسات المستقبلية تعاني الكثير من الإهمال في الجامعات المصرية والمراكز البحثية، وأنه بالبحث على محرك جوجل عن البرامج التعليمية المتعلقة بالدراسات المستقبلية يتضح مدى تخلف مصر في هذا المضمار، كما يرى أن برامج البعثات الحكومية لاتحقق استهداف حصول الطلاب على درجات عليا في الدراسات المستقبلية، ويؤكد التقرير أن الدراسات المستقبلية الناجحة هي بالضرورة تشاركية بمعنى مزدوج، الأول أنها تعتبر تدريباً جماعياً، والثاني أن هناك مساحة كافية يجب أن تتاح للعامة أو الممسكين بزمام الأمور، ولكن أداء مصر في الجانبين يعد سيئاً.
- دراسة ناصر الطويل (2016) : أشارت تلك الدراسة أن الدراسات المستقبلية

العربية قدمت نتائج شديدة التواضع فيما يتعلق بقدرتها علي الاستشراف ورسم الاتجاهات العامة التي يمكن أن تسير إليها تطورات الأوضاع . فمشروع مستقبل الوطن العربي علي سبيل المثال، لم يتمكن من أن يقترب من الاتجاهات العامة لتطورات الأوضاع في المنطقة العربية، بل أنه علي العكس من ذلك ساهم في التشويش من خلال تقديم توقعات تخالف ما كان يتوافر لديه من مؤشرات .

- دراسة إبراهيم منصور(2016): والتي أشارت إلي أن الاهتمام بالدراسات المستقبلية في العالم العربي مازال ضعيفا، فما زلنا نعاني من غياب شبه تام للرؤية المستقبلية في معظم مؤسساتنا، وفي كثير من مظاهر حياتنا، بل وفي بنية تفكيرنا أيضاً.

- أثبتت دراسة محمد عودة الذبياني (2017) إلى أن ميل الباحثين العرب للقيام بدراسات المستقبل المعتمدة على أساليب دراسات المستقبل في البحوث التربوية لايزال ضعيفا في مقابل المنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج التاريخي، حيث لم تقدم البلدان العربية خلال الثلاثين سنة الماضية سوى 45 بحثاً تربوياً في المجلات عينة الدراسة، وعلى الرغم أن نسبة إنتاج مصر من هذه الأبحاث بلغ 25 بحثا في الثلاثين عاماً، أي ضعف نسبة البلدان العربية مجتمعة، إلا أنها تعد نسبة ضعيفة مقارنة بالمستوى العالمي.

ولقد أشارت الأدبيات هذا المجال بضرورة الاهتمام بتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية ومهارات التفكير المستقبلي بين طلاب التعليم الجامعي بوجه عام،وطلاب كليات التربية والدراسات العليا بها بوجه خاص (إدوارد كورنيش، 2007، 25) (ضياء زاهر، 2019)، (إبراهيم منصور، 2016)، حيث يعد تعلم كيفية التفكير حول المستقبل في غاية الإلحاح بسبب التسارع الكبير في وتيرة التغير في العالم، حيث يحتاج الطلاب اليوم إلى معرفة كيف يتغير العالم حولنا وماذا علينا أن نتوقع في المستقبل لنستطيع اتخاذ القرارات حول المستقبل والتخطيط للحياة بوجه عام، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:-

"ما التصور المقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لطلاب الدراسات العليا بكليات التربية بجامعة الأزهر؟ ويتفرع منه بعض التساؤلات الفرعية الآتية.

- ما الإطار المفاهيمي والفكري للدراسات المستقبلية ؟
- ما أهم المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية ؟
- ما مقومات ثقافة الدراسات المستقبلية لطلبة الدراسات العليا في مجال التربية ؟
- ما معوقات إجراء الدراسات المستقبلية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا

بكليات التربية جامعة الأزهر؟

- هل تختلف معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا باختلاف متغيري المرحلة (الماجستير – الدكتوراة)، التخصص (أصول تربية، تربية إسلامية، إدارة وتخطيط، مناهج) ؟
- مامكونات التصور المقترح لتنمية ثقافة الدراسات التربوية المستقبلية لطلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الإطار المفاهيمي والفكري للدراسات المستقبلية.
- الوقوف على أهم المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية.
- التعرف علي مقومات ثقافة الدراسات المستقبلية لطلبة الدراسات العليا في مجال التربية.
- الكشف عن معوقات الدراسات المستقبلية من وجهة نظر الطلاب.
- التعرف علي مدي اختلاف معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا باختلاف متغيري المرحلة : (الماجستير – الدكتوراة)، التخصص (أصول تربية، تربية إسلامية، إدارة وتخطيط، مناهج)
- الوصول إلى تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات التربوية المستقبلية لطلاب الدراسات العليا بكليات التربية، جامعة الأزهر.

أهمية الدراسة:

<u>تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي</u>:-

- مواكبة الاهتمام العالمي بالتفكير في المستقبل وسبل استشرافه وأهمية ذلك في صنع مستقبل البحث التربوي وتميزه.
- أهمية دراسات المستقبل ذاتها، حيث يمكن أن تساعدنا في التعرف على ملامح المستقبل والإعداد له واكتشاف المشكلات قبل وقوعها، ومن ثم التهيؤ لمواجهتها.
- تساعد الدراسة الحالية في توعية صانعي السياسة ومتخذي القرار بأهمية توفير مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لدى الباحث التربوي.
- يستفيد من الدراسة الحالية الباحثون التربويون من حيث تنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لديهم، والتشجيع على إجراء الدراسات المستقبلية، مما يمكن من

تطوير النظام التعليمي الجامعي وقبل الجامعي.

- زيادة الدراسات المستقبلية في مجال التربية ومحاولة التغلب علي المعوقات التي تواجه الباحثين .

منهج الدراسة وأداتها:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي في تحقيق أهدافها والذي يتم من خلاله وصف ما هو كائن وتفسيره، كما أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات وتنظيمها وتقييمها، وإنما يقوم بتحليلها والربط بين مدلولاتها حتى يمكن الوصول إلى استنتاجات تساعد في وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات التربوية المستقبلية لدي طلاب الدراسات العليا.

وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لها للكشف عن أهم الصعوبات التي تواجه إجراء الدراسات التربوية المستقبلية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالكليات المذكورة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة الحالية على وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لدى طلاب كليات التربية بجامعة الأزهر.

الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على عينة من طلاب الدراسات العليا بكليات التربية (بنين – بنات) جامعة الأزهر.

الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية في كليتي التربية بنين وبنات بجامعة الأزهر فرع القاهرة.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي 2019/2018م.

مصطلحات الدراسة:

- الدراسات المستقبلية
- تعرف الدراسات المستقبلية بأنها الدراسات المنهجية للمستقبل الممكن والمحتمل والمرغوب.
- كما تعرف أيضا بأنها مجموعة من التوقعات المحتمل حدوثها في المستقبل على ضوء المعرفة العلمية المتوفرة حاليا، وهي لا تصدر من تنبؤات ولا علاقة لها بالغيبيات ولكنها اجتهاد علمي منظم يحاول اكتشاف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم والأنساق الكلية والفرعية مع الاستعداد لها ومحاولة التأثير

فيها.

- تعرف الدراسات المستقبلية تعريفاً إجرائياً بأنها " الدراسات التي تسهم من خلال مناهجها في اكتشاف وابتكار واقتراح مستقبلات ممكنة أو معقولة أو محتملة أو مفضلة في فترة زمنية، من خلال تحديد الاتجاهات وتحليل مختلف التغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذا المستقبل.
- ثقافة الدراسات المستقبلية:
- تعرف الثقافة بأنها المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضواً في المجتمع (Vilcea, 2014, 149) ،
- كما تعرف أيضا بأنها حصيلة كل ما تعلمه أفراد مجتمع معين، وبذلك تتضمن نمط معيشتهم وأساليبهم الفكرية، ومعارفهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وقيمهم، وكل ما يستخدمه أفراد المجتمع من آلات وأدوات في إشباع حاجاتهم وتكيفهم مع بيئتهم الاجتماعية والطبيعية (أسامة محمود فراج، 2012، 245).

ومن ثم تعرف ثقافة الدراسات المستقبلية في هذه الدراسة بأنها " المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها طلاب الدراسات العليا تجاه الدراسات المستقبلية.

خطوات الدراسة:

تم معالجة موضوع الدراسة وفق مجموعة من الخطوات تمثلت في:

أولا: عرض الإطار المفاهيمي والفكري للدراسات المستقبلية.

ثانيا: توضيح أهم مناهج وأساليب الدراسات المستقبلية.

ثالثا: عرض مقومات ثقافة الدراسات المستقبلية وأهميتها لطلبة الدراسات العليا في مجال التربية .

رابعا: الدراسة الميدانية واجراءاتها ونتائجها .

خامسا: وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لطلاب الدراسات العليا بجامعة الأزهر.

أولا: الإطار المفاهيمي والفكري للدراسات المستقبلية:

لقد اكتسب علم دراسة المستقبل معناه الاصطلاحي على يد عالم الاجتماع جلفلان Gilfillan S.C، الذي يعد أول من اقترح أسما لدراسة المستقبل، وخلال النصف الثاني من القرن العشرين نمى علم دراسة المستقبل وتطور نتيجة للسياق التاريخي الذي نشأ فيه بفعل الحداثة، وكان من نتائج ذلك على صعيد دراسة

المستقبل الارتباط الوثيق بين دراسة المستقبل والتخطيط للأمن القومي والعسكري. (عماد حسين حافظ، 2015، 12). ومن ثم بدأ هذا العلم يأخذ منظوراً مختلفاً فأصبح يعتمد على أسس علمية من أجل قراءة المستقبل والإحاطة بمفهومه العام انطلاقاً من وقائع ومعطيات بعيدة عن الأوهام. وسوف يتناول هذا المحور توضيح ماهية الدراسات المستقبلية والمبادىء التي تقوم عليها وأهميتها وخصائصها.

1- ماهمية الدراسات المستقبلية:

ثمة اتفاق في أدبيات المجال أن هناك عدة مترادفات تستخدم لتدل على مصطلح الدراسات المستقبلية، وإن كانت ليست بنفس الدرجة من الشيوع ولا بنفس القبول الأيديولوجي ومنها، علم المستقبل Futurology، بحوث المستقبليات Futures research، التنبؤ Prognosis، والمستقبليات Futurism، واستشراف المستقبل Foresight.

وعلى الرغم من تعدد التسميات، فإن هناك ثلاثة مصطلحات ظلت الأكثر تداولاً وهي، بحوث المستقبل، الدراسات المستقبلية،استشراف المستقبل (ضياء زاهر، 2019، 46) والتي عادة ما يتم استخدامهما كمترادفات، حيث أشارت الأدبيات في هذا المجال أن الدراسات المستقبلية هي في حقيقتها استشراف للمستقبل بجميع أبعاده (مجدي فارح، 2016، 4) (محمد عودة الذبياني، 2017، 168) ، كما أشار مازن الرمضاني (2016، 177) "أن مفهومي استشراف المستقبل ودراسات المستقبل يفيدان المعني ذاته"

وعلى الرغم من تعدد التعريفات التي تناولت مصطلح الدراسات المستقبلية، إلا أنها تكاد تتفق على فكرة واحدة، وهي " أنه ليس بإمكاننا أن نعرف المستقبل، لكننا من الممكن أن نستخدم المعرفة المستقبلية العلمية من أجل فهم المستقبلات الممكنة، المحتملة، والمرغوبة.

ومن أهم التعريفات التي تناولت هذا المصطلح مايلي:-

- عرف إنياتولا Inayatullah (2013, 55) الدراسات المستقبلية بأنها الدراسة المنهجية للمستقبل الممكن والمحتمل والمرغوب.
- واتفق كل من كربتش وآرتيل وولك Kereibich, Oertel and wolk (2011,1) مع هذا التعريف، حيث أشاروا أن المقصود بالدراسات المستقبلية، الدراسة العلمية لما هو ممكن ومحتمل ومرغوب في نطاق الخيارات المستقبلية.
- وكذلك يرى ميلر Miller (2005, 95) بأن المقصود بالدراسات المستقبلية

الاهتمام بكيفية صناعة المستقبل، عن طريق تحليل احتمالات التغيير والبحث عن بدائل.

- وفي نفس السياق أشار إميل فهمي شنودة (2010، 6) أن الدراسات المستقبلية هي مجموعة من التوقعات المحتمل حدوثها في المستقبل على ضوء المعرفة العلمية المتوفرة حاليا. ويؤكد على أن الدراسات المستقبلية لا تصدر من تنبؤات ولا علاقة لها بالغيبيات ولكنها اجتهاد علمي منظم يحاول إكتشاف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم والأنساق الكلية والفرعية مع الاستعداد لها ومحاولة التأثير فيها.

- وكذلك يرى محمد إبراهيم منصور (2016،3) بأنها اجتهاد علمي منظم يوظف المنطق والعقل والحدس والخيال في اكتشاف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم، والأنساق الكلية والفرعية، مع الاستعداد لها ومحاولة التأثير فيها، فالمستقبل ليس مكتوباً، وليس معطى نهائيا، ولكنه قيد التشكيل وينبغي لنا أن نشكله.

- ويفرق البعض من كونها علماً أم فناً، فيري وليد عبد الحي(2016، 33) أنها تستوي والعلم الذي يرصد التغيير في ظاهرة معينة ويسعي لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل وتوظيف ما يساعد علي ترجيح احتمال علي غيره .

- بينما يري البعض أن الدراسات المستقبلية تجمع بين العلم والفن في آن واحد، فهي ترمي أولاً إلي استكشاف المستقبلات الممكنة التي تعبر عن واقع الدراسات المستقبلية بوصفها فناً، وثانياً المستقبلات المحتملة التي تعبر عن واقع هذه الدراسة بوصفها علماً، وثالثاً المستقبلات المرغوبة التي تؤشر تلك القرارات والسياسات التي ينبغي اتخاذها سبيلا لتحقيقها (مازن الرمضاني، 2016. 175)

- ويركز محمد عبدالعظيم (2018، 4) على أهمية الدراسات المستقبلية في حل المشكلات الذي يمر بها المجتمع، فيرى بأنها مجموعة الدراسات التي تكشف عن المشكلات الحالية، والتي بات من المحتمل أن تظهر في المستقبل، وتتنبأ بالأولويات التي يمكن أن نحددها كحلول لمواجهة هذه المشكلات والتحديات.

- بينما يؤكد مجدي فارح (2016، 11) على أهمية رسم السيناريوهات في الدراسات المستقبلية، فيرى أنها محاولات لتصور سمات سيناريوهات المستقبل المترتبة على الخيارات البديلة والمسارات المختلفة التي يحتمل أن تتخذها الأحداث أو يحددها صانعوا القرار.

- وكذلك يرى ضياء زاهر (2019، 48) أن الدراسات المستقبلية تندرج ضمن ما يسمى "بحوث الفعل" أي أنها دراسات موجهة في اتجاه عمل معين يختص بالتفكير فيما نريد أن يكون عليه المستقبل وفقا للمعايير التي نرتضيها ومن خلال بُعد

زمني طويل، بغية مساعدة صناع ومتخذي القرار.

من خلال تحليل التعريفات التي تناولت مصطلح "الدراسات المستقبلية" نجد أنها تشترك في عدة نقاط أهمها:-

- أن الغرض من الدراسات المستقبلية صنع الاحتمالات والخيارات حول المستقبل لمساعدة واضعي السياسات ومطوري المناهج على التخطيط والاستشراف.
- أن المستقبل ظاهرة تخضع للتغيرات مقارنة بالحاضر.
- الدراسات المستقبلية تبدأ من الحاضر، لذلك يعد الحاضر أساساً مهماً للمناهج المستقبلية.
- الإنسانية يمكنها في الوقت الحاضر أن تشكل معايير أفضل للمستقبل.

ومن ثم يمكن تعريف الدراسات المستقبلية تعريفاً إجرائياً بأنها :

" الدراسات التي تسهم من خلال مناهجها في اكتشاف وابتكار واقتراح مستقبلات ممكنة أو معقولة أو محتملة أو مفضلة في فترة زمنية، من خلال تحديد الاتجاهات وتحليل مختلف التغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذا المستقبل."

ويقصد بالمستقبلات الممكنة بأنها جميع أنواع الاستشرافات المستقبلية التي يمكن أن نتخيلها، ذلك التي قد تحدث بغض النظر عن المدى البعيد أو غير المحتمل، ونتيجة لذلك فهي تنطوي على معرفة لا نملكها حتى الآن، أو قد تتضمن أيضا تجاوزات للقوانين أو المبادىء الفيزيائية المقبولة حاليا، فهي تعتمد على وجود بعض المعرفة المستقبلية " أي المعرفة التي لانمتلكها بعد".

ويقصد بالمستقبلات المعقولة بأنها تلك الاستشرافات التي يمكن أن تحدث (أي أنها ليست مستبعدة) وفقا لمعرفتنا الحالية، وهي تنبع من فهمنا الحالي للقوانين والعمليات السببية وأنظمة التفاعل البشري، ومن الواضح أنها مجموعة فرعية أصغر من المستقبل. ويقصد بالمستقبلات المحتملة: بأنها تلك الاستشرافات التي "يحتمل حدوثها" وتنبع جزئيا من استمرار الاتجاهات الحالية، حيث تعتبر بعض الاستشرافات على الأرجح أكثر احتمالاً من غيرها، وتعد امتداد خطي بسيط للحاضر، ومع ذلك فإن الاتجاهات ليست بالضرورة مستمرة على مدى فترات طويلة من الزمن، فقد يحدث تغيير في الاتجاهات، وتتلاشي بعض الاتجاهات فجأة، بينما قد تظهر اتجاهات جديدة بشكل غير متوقع، ويرى البعض أن دراسة أو قراءة الاتجاهات هي العمل المستقبلي بأكمله.

وترى الأدبيات في هذا المجال أن المستقبلات الممكنة والمعقولة والمحتملة معنية إلى حد كبير بالمعلومات أو المعرفة الإدراكية(Voros,2001,2-4).

المستقبلات المفضلة: وهي معنية بما نريد أن يحدث . وبعبارة أخرى فإن هذا النوع من الدراسات المستقبلية عاطفية إلى حد كبير وليست معرفية، إنها مستمدة من الأحكام القيمة وهي أكثر موضوعية من المستقبلات الممكنة والمعقولة والمحتملة، ويمكن أن تكمن الاستشرافات المفضلة في أي من الفئات الثلاث السابقة.

2- مبادىء الدرسات المستقبلية:

يعد المستقبل أهم أبعاد دورة الزمان، ليس لأنه سيصبح عند تحوله حاضراً، ومن ثم يضحي الزمان الذي نعيش فيه فحسب، وأنما لأن المستقبل هو وحدة الزمان الذي يستطيع الإنسان وهو في الحاضر التدخل الواعي في عملية تشكيله، ومن هنا يختلف عن الماضي، والذي يعجز الإنسان عن تغيير حقائقه (مازن الرمضاني، 2016، 168) . ولدراسات المستقبل عدة مباديء تنطلق منها، ومن أهم تلك المباديء مايلي :

- ليس بإمكاننا أن نعرف المستقبل، لكننا من الممكن أن نستخدم المعرفة المستقبلية العلمية من أجل فهم المستقبلات الممكنة، المحتملة، المرغوبة، ومن ثم يمكنا التصرف بطريقة ديمقراطية تشاركية، نستطيع من خلالها أن نقلل من درجة المخاطر من الكوارث إلى الحد الأدنى، وأن نضع مستقبلا أفضل.
- المستقبل ليس محتوما، ولكن بإمكاننا فقط أن نأخذ في الاعتبار احتمالية الأحداث والمواقف وذلك عندما نفكر حول الاحتمالات الممكنة.
- بإمكاننا أن نؤثر على مسار المستقبل من خلال أفعالنا واختياراتنا، ومن ثم تأتي أهمية معرفة ماهو ممكن وما هو محتمل وما هو مفضل (ادجار، 2013، 186)، (Kreibich, Oertel and wolk, 2011,2)
- لبناء استراتيجيات ناجحة تتضمن ميزة تنافسية مستدامة يجب على المؤسسات أن تكون قادرة على التعامل مع التغيير وقبول أن الغد قد يكون مختلفاً جذرياً عن اليوم.
- أن الانفتاح والتفكير خارج الصندوق أمران أساسيان لجعل المنظمات قادرة علي التكيف لإعادة التشكيل وفقا للتغيرات المحتملة في البيئة المحيطة بها (Riall and world, 2009, 3) .
- اعتبار التغير عملية متسارعة بل بالغة التسارع، وأنه لقيادة هذا التغير الجامح ينبغي النظر في الظواهر والأحداث بشكل كلي، فلا ينبغي النظر إلى كل حادثة أو ظاهرة بمعزل عن السياقات الكلية للنظم التي تستوعبها.
- هناك أهمية مطلقة للزمن عامة، حيث تتجلى أهمية التخطيط القصير والمتوسط وطويل المدي، كما أن الدراسات المستقبلية تعطي للأفكار والقيم والرؤى الإيجابية أهمية خاصة باعتبارها المحددات الأساسية لإبداع مستقبلات أفضل للعالم. (ضياء

زاهر، 2019، 54).

3- أهمية الدراسات المستقبلية:

أصبحت الدراسات المستقبلية في الألفية الثالثة من أبرز مفاعيل التغيير والتنمية والتقدم، ومن ثمة الاستجابة الناجعة لتحديات المستقبل المتنوعة ومتسارعة الوتائر داخل المجتمعات المعاصرة. ومن ثم بات الاهتمام بالدراسات المستقبلية من الضروريات التي لا غنى عنها للدول والمجتمعات والمؤسسات، وترجع أهمية تلك الدراسات إلي ما يلي:

- مساعدة متخذي القرارات وصانعي السياسات على الاختيار الرشيد بين المناهج البديلة والمتاحة في زمن معين، وبالتالي فإن الدراسات المستقبلية لا تتضمن فقط دراسة معلومات الماضي والحاضر والاهتمام بها، ولكنها تستشرف المستقبليات البديلة الممكنة والمحتملة واختيار ما هو مرغوب ومن ثم تساعد صانعي القرارات برؤية أفضل للمستقبل وتزيد من دقة التنبؤ للتحكم في التغير.
- تساعد في التخفيف من الأزمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها والتهيؤ لمواجهتها، الأمر الذي يؤدي إلى السبق والمبادأة للتعامل مع المشكلات قبل أن تصير كوارث (محمد ابراهيم منصور، 2016، 23).
- تحاول الدراسات المستقبلية أن ترسم خريطة كلية للمستقبل من خلال استقراء الاتجاهات الممتدة عبر الأجيال والاتجاهات المحتمل ظهورها في المستقبل والأحداث المفاجئة والقوى والعوامل الديناميكية المحركة للأحداث.
- تساعد في تعزيز الابداع الفكري في المجالات البحثية، كون أن المهتم بالمستقبل يجب أن يصنع التخيل على رأس منظومة القيم لديه (محمد عودة الذبياني، 2017، 166).
- تعد مدخلاً مهماً ولا غني عنه في تطوير التخطيط الاستراتيجي القائم على الصور المستقبلية.
- تساعدنا الدراسات المستقبلية في اكتشاف أنفسنا ومواردنا وطاقاتنا، وبلورة الخيارات الممكنة والمتاحة، وترشيد عملية المفاضلة بينهما لتحقيق التنمية الشاملة والسريعة والمتواصلة (محمد عبدالحميد ابراهيم، 2005، 110).

4- خصائص الدراسات المستقبلية:

ثمة مجموعة من الخصائص المنهجية المرغوب توافرها في الدراسات المستقبلية

ومن أبرز هذه الخصائص مايلي:

- الخيال: يعد الخيال من أساسيات الدراسات المستقبلية، لإستنباط المتغيرات الكيفية التي لا تقبل القياس. فالعملية والعقلانيةلاتنفيان وجوب الاستعانة بكل ضروب الخيال، فالدراسات المستقبلية تتطلب أفكارا جديدة، وإلى حرية وإلى غير المرئي وغير المعقول (محمد ابراهيم منصور، 12،2016).
- تجمع بين العلم والفن في آن واحد: فهذه الدراسات لم ترتق إلى مستوى العلم بالمعنى المتعارف عليه، فهي فنا لأنها تسعى إلى التأثير في الانسان، وتعد علما لأنها تطلع إلى إحداث التغير المنشود، ومن ثم المستقبل المرغوب (مازن الرمضاني، 2016، 175).

- تتم في فترة زمنية محددة: فالمستقبل ليس المقصود به الامتداد النهائي للزمان الآتي، ولكن بوصفه أزمنة متعددة يتباين بعضها عن البعض الآخر. ومن ثم فالدراسات المستقبلية لها مدى زمني محدد. ويري البعض الأخذ بتصنيف خماسي لأزمنة المستقبل، وبموجبه يضحي المستقبل إما مباشراً ويمتد لمدة عام واحد من الآن، وإما قريبا ويقترن أمدها خمسة أعوام، وإما متوسطا ويتراوح مداه من خمسة أعوام إلي عشرين عاما، وإما بعيدا ويمتد علي فترة من عشرين إلي خمسين عاما، وأخيرا يكون المستقبل غير المنظور عندما يتجاوز مداه نصف قرن أو أكثر (مازن رمضاني، 2016، 175).
- الاهتمام بالقيم والمعتقدات: تهتم الدراسات المستقبلية بما يطلق عيه المتغيرات الرخوة، وهي تلك المتغيرات المتعلقة بالقيم والمعتقدات والسلوكيات، فمن أهم خصائص ومزايا الدراسات المستقبلية أنها تتمكن من أخذ المتغيرات الاجتماعية في الاعتبار. (هونج دو، 2016، 17).
- الإسقاط: والمقصود به أن الدراسات المستقبلية تهتم بتتبع ماضي موضوع الاهتمام لتحديد الاتجاه الأكثر وضوحاً وأهميته الذي اقترن به في ماضي الزمان، ثم ثانيا إسقاط هذا الاتجاه على المستقبل من أجل تفسير الظاهرة، ومن جهة أخرى تشمل القراءة الجيدة للماضي فهم تجارب الآخرين وخبراتهم واستخلاص دروس منها.
- المزج بين الأساليب الكيفية والأساليب الكمية في العمل المستقبلي: حيث يندر أن تفي الأساليب الكيفية وحدها أو الأساليب الكمية وحدها بمتطلبات إنتاج دراسة مستقبلية جيدة، ومن جهة أخرى ثبت أن تعدد الأساليب المستخدمة في دراسة ظاهرة ما، والمزج بين نتائجها، كثيرا ما يؤدي إلى نتيجة أفضل مما لو جرى الاعتماد على أسلوب واحد.
- الحياد العلمي: حيث أن المستقبل يدرس من خلال بدائل متنوعة، يمثل كل منها خياراً أو مساراً مستقبلياً يتوافق مثلا مع رؤية قوة معينة في المجتمع، فإن على دارس البدائل في المستقبل أن يتحلى بدرجة عالية من الحياد والموضوعية والأمانة

العلمية (وائل محمد اسماعيل، 2011، 81- 82).

- البينية: لم يعد ممكنا تحليل المشكلات بواسطة علم أو تخصص واحد مع تعقدها وتعدد جوانب المشكلة الواحدة، فإنها تحتاج إلى المساعدة من جميع التخصصات، فنحن لانحتاج إلى مداخل مختلفة وعلوم مختلفة في تحليل نفس المشكلة، ولكن يجب أن تقدم نفس العلوم مداخلها وافتراضاتها ووسائلها في جهد مشترك.

- الكونية: فدراسة المستقبل تعني النظر إلى المشكلات في كليتها وعالميتها، وبعدها الكوكبي. وعلى الرغم من ضرورة النظر إلى العديد من مشكلات اليوم وغدا على المستوى العالمي، فإن النتائج الفورية وحلول تلك المشكلات محلية.

- المشاركة: حيث أن أي شخص سوف يشارك في المستقبل يصبح جزءا وفاعلا في الدراسات المستقبلية . وبالتالي المشاركة في اتخاذ القرارات المرتبطة بالمستقبل وبنائه، والمشاركة هي خاصية للدارسات المستقبلية ترتبط بوجهة نظر معينة على أساس قيم الديمقراطية ومشاركة المواطنين في صناعة القرار، وبناء مستقبلهم مهما كانت الثقافة (ضياء زاهر،2019 56- 58).

ثانيا: مناهج وأساليب الدراسات المستقبلية:

تعد المناهج المستقبلية من المجالات الحديثة نسبياً، حيث كانت معظم المناهج المعروفة في العلوم الاجتماعية هي إما لفهم ما كان، أو ماهو كائن. ولكن الدراسات المستقبلية معنية بما سيكون، وهو أمر يجعلها بحكم منطق الأشياء تستخدم مناهج جديدة بحكم الوظيفة الجديدة للبحث المستقبلي. ووصف مناهج هنا يخرج من دائرة النظر في المستقبل كل ما له علاقة بالكهانة والتنجيم(وليد عبدالحي، 2016، 32).

وتعرف المناهج المستقبلية بأنها المناهج التي تساعد على تصميم وتخطيط المجتمع المستقبلي (Siraj and Muhammad, 2011, 128) . وتعتمد المناهج المستقبلية على عدة أسس وهي (وائل محمد أسماعيل،2011، 80):

- تحديد ورصد التغيير.
- تحليل أسباب التغيير.
- التميز بين الحدث والاتجاه.
- البعد الزمني المتغير.
- زمن الاستغراق.

وثمة اتفاق بين أدبيات هذا المجال أن للمناهج المستقبلية عدة انماط، وأن لها أساليب أساسية تقوم عليها، ومن ثم سوف يتناول هذا المحور انماط المناهج المستقبلية وبعض أساليبها.

1- انماط المناهج المستقبلية:

- النمط الحدْسي: ويوصف هذا النمط بالذاتية التي تقوم على الرؤية الحدثية التي تعكس ذاتية الباحث وخبراته الخاصة. حيث لا يستند هذا النمط إلى قاعدة موضوعية من البيانات والاحصاءات التي يمكن بموجبها تقويم التنبؤات التي يتوصل إليها الباحث تقويماً علمياً، حيث يقوم هذا النمط على محاولة التعرف على التفاعلات والتشابكات التي تؤدي إلى صورة معينة يتوقعها الباحث مسبقاً، دون أن يدعي إثباتها. وهنا تبرز العوامل الذاتية. فالحدس ليس إلهاماً ولكنه تقدير يراه بعض الناس الذين ينشغلون بهموم مجتمعهم ويسلمون علمياً ببعض الأفكار والنظريات التي يمكن أن تعبر عن مصالح محدودة. (محمد عبدالعظيم، 2018، 7)(مها عبدالله، 2016، 16).

- النمط الاستطلاعي أو الاستكشافي: تبدأ الدراسة الاستطلاعية من الحاضر وتنطلق منه لصوغ المستقبل الممكن أو المحتمل، حيث تقوم على توظيف المعلومات المتراكمة، والوقائع الجديدة والبيانات والاتجاهات ثم نمذجة التطورات الممكنة والمحتملة طبقا للفرضيات التي وضحها الباحث، وتحليلها استناداً إلى قواعد منهجية محددة أيضا (وليد عبدالحي، 2016، 32)، وإذا كان النمط الحدسي يعتمد على حصيلة الخبرات الشخصية والذاتية للباحث، فإن النمط الاستكشافي يعتمد على قاعدة موضوعية من البيانات والمعلومات ذات الطابع الكمي والكيفي مما يستلزم الاستعانة بأساليب بحثية متقدمة تتمثل في أساليب التحليل الرياضية والإحصائية وأسلوب تحليل النظم وبحوث العمليات(إميل فهمي شنودة، 2010، 10).

- النمطي المعياري أو الاستهدافي: يبدأ هذا النمط برسم صورة للمستقبل المرغوب فيه، ومن ثم ينتقل إلى الحاضر للبحث عن متطلبات تحقيقها (مازن الرمضاني،2016، 183).

ويعتمد هذا النمط على التخيل والتصور الابداعي، ولا يتم التخيل من فراغ، بل تؤثر فيه الخبرة الحياتية والتجارب الكامنة في المنظومة المعرفية للباحث. ومن ثم يعد هذا النمط تطويراً للنمط الحدسي المستمد من الخبرة والتحليل والبصيرة.

وعلى الرغم من أن النمط المعياري ينطلق من ذاتية الباحث لكنه يتجاوزها مستفيداً من شتي الإضافات المنهجية التي استحدثتها العلوم التطبيقية والرياضية مع عدم إغفال أهمية الخبرات والاستبصارات. (وليد عبدالحي، 2016، 40).

نمط الأنساق الكلية: إن إشكالية المفاضلة بين النسق الاستكشافي والنمط المعياري دفعت إلى الأخذ بمقاربة ثالثة تجمع بينهما وتحقق التكامل المنهجي للاستفادة من إيجابيات كل منهما (مازن الرمضاني، 2016، 84)، وفي هذا السياق أشار ضياء زاهر (2019، 122) أن الطرق الاستكشافية والمعيارية لا يمكن أن تتناقض أو تقف في مواجهة بعضها البعض، أو أحدهما بديل للآخر، فما هو تنبؤ أو استشرافاً حدسياً معيارياً لمستقبل ما مرغوب فيه، ينطوي في حد ذاته على تنبؤ أو استشراف اسكشافي يرى أن المستقبل المذكور من الممكن تحقيقه . ومن ناحية أخرى فإن التنبؤ الاستشكافي يؤسس في العادة على ضوء حدسي معياري يفترض أن المستقبل الناجح سوف يكون مرغوبا فيه أو مرغوبا عنه إذا تم تحقيقه، ومن ثم يجب الاستفادة من امتزاج كل من التبنؤ الاستكشافي والمعياري من خلال توظيف أسلوب الأنساق الكلية.

كما تنقسم المناهج أيضا إلى:

المناهج الكمية: وهذه الأساليب تعمل على تحول الظاهرة إلى عدد من المؤشرات القابلة للقياس، أو العمل على تطويع المؤشرات الكيفية إلى مؤشرات قابلة للقياس. وللمتغير الكمي بعدان، فهو يوظف من قبل الباحث من خلال عملية القياس له التي تساعد على تحديد ملامحه الذاتية وعلى إمكانية مقارنته بغيره من ناحية، ولكن من ناحية ثانية يقاس بمعزل عن البيئة والسياق ليأخذ معنى مجرد. والأساليب الكمية تبقي مجدية ولا سيما مع تلك المتغيرات التي تقبل القياس، كالسكان والدخل والقوي العاملة واستهلاك الطاقة، ولكنها لاتصلح بمفردها لدراسة مستقبل ظواهر اجتماعية أو انسانية (مازن رمضاني، 2016، 187) (وليد عبدالحي، 2016، 40).

المناهج الكيفية: تقوم المناهج الكيفية على الفهم البنائي للظاهرة، أي كيفية تفسير الباحث للظاهرة أو تأويلها والذي يأخذ مساراً محدداً. وعليه فإن هذه المناهج تقوم على المستوى الأنطولوجي على افتراض مستويات متعددة للواقع تتحدد طبقا لإدراك الباحث ذلك الواقع، وهو ما عبر عنه البنائيون بالقول إن الواقع مبني إجتماعياً، ولذلك فهو في حالة تغير دائم. (وليد عبدالحي، 2016، 27). والمناهج الكيفية بطبيعتها استقرائية، لا تفرض وجود فرضية مسبقة، ومن أهم أوجه النقد للأساليب الكيفية الافتقار إلى الدقة والموضوعية بالاعتماد على الأحكام الذاتية وإسقاط بعض المتغيرات أو إهمالها أثناء التحليل، بالإضافة لصعوبة تكرار البحوث الكيفية مما يؤثر على ثبات وصدق البحوث التي تعتمد على الأساليب الكيفية (وائل محمد إسماعيل، 2011، 78 - 80).

وثمة اشارة في أدبيات هذا المجال أنه يجب عدم الفصل بين الاساليب الكمية والكيفية أو ترجيح أحدهما علي الآخر، بل وضعهما موضع الاعتبار عند دراسة أي

ظاهرة حتي لا يقود الفصل بينهما إلي تشويه الحقائق .

2- أساليب المناهج المستقبلية:

تعددت أساليب الدراسات المستقبلية، ويوضح جدول (1) الأساليب المختلفة التي يتم استخدامها من قبل الدراسات المستقبلية، وسوف نقوم في هذا الجزء بتوضيح وظائف بعض الاساليب المهمة والتي يتم عادة استخدامها في المجال التربوي .

جدول رقم (1)

تصنيف أساليب الدراسات المستقبلية طبقا للسمة

العامة لاستخدامها المنهجي

		كمية	كيفية	معيارية	استكشافية
1	نمذجة الأداة		√		√
2	القياس الببليوغرافي	√			√
3	تحليل التدرج السببي		√		√
4	تحليل التأثير المتبادل	√			√
5	نمذجة القرار	√			√
6	تقنية دلفي		√	√	√
7	النمذجة الإحصائية	√			√
8	المسح البيئي		√		√
9	عزل المؤشرات غير المتسقة		√		√
10	دولاب المستقبل		√	√	√
11	التنبؤ الذكي، الرؤية، الحدس		√	√	√
12	السيناريوهات		√	√	√
13	المنظور المتعدد		√	√	√
14	طرائق المشاركة		√	√	√
15	شجرة العلائق والتحليل المورفوولجي		√	√	√

		كمية	كيفية	معيارية	استكشافية
16	رسم الطريق		√	√	√
17	المحاكاة		√	√	√
18	حالة مؤشر المستقبل	√	√	√	√
20	التحليل البنيوي	√	√		√
21	نمذجة النظم	√			√
22	تحليل التسلسل التقني		√	√	
23	تنقيب النصوص		√	√	√
24	تحليل تأثير الاتجاه	√			√
	الاجمالـــــــي	9	18	12	21

المصدر : (وليد عبد الحي، 2016، 35)

أسلوب دلفي Delphi technique: تم تطوير تقنية دلفي من قبل مؤسسة راند RAND في عام 1950، أثناء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي. وأهم مايميز هذه التقنية اعتمادها على الأساليب النوعية من خلال استخلاص المعلومات والأفكار من مجموعة من الخبراء من ذوي الكفاءة، والتوصل إلى إجماع بين مختلف الآراء من غير أن يقع أحدهم تحت التأثيرات التي تحول بينه وبين إبداء الرأي بحرية وموضوعية (puglisi, 2001, 450).

وتعد تقنية دلفي أحد أشهر الأساليب الاستشرافية وهي تعد اليوم من أساسيات رسم السياسات وتقديم البدائل والوصول إلى مستوى من الإتفاق والإجماع والاتساق بين مجموعة من الخبراء والمتخصيين في مجال من المجالات أو حول قضية من القضايا (محمد عودة الذبياني، 2016,174) . وتتميز تقنية دلفي بعدة خصائص وهي (طارق عبدالرؤوف عامر 2006،، 152).

- الجمع بين عدة أنماط في دراسة المستقبل، حيث تجمع بين كل من النمط الحدسي والاستطلاعي والمعياري.
- تعد من الأدوات الأمبريقية، حيث أنها لاتعتمد على انطباعات أو تأملات أو رؤية شخصية، وأنما تعتمد على تطبيق عدة جولات على نفس المجموعة من الخبراء

لضمان الوصول إلى أكبر درجة من الإجماع على الرؤية.

- أسلوب إحصائي حيث يقوم على استخدام مناهج الإحصاء في تحليل النتائج مما يعطي النتائج قدراً كبيراً من الموضوعية ويخضعها للوصف الإحصائي.
- أداة لدفع الفرد إلى التفكير في المستقبل بطريقة أكثر تعقيداً من الطرق المألوفة، حيث يحاول فيه الخبراء بذل أقصى جهد للوصول إلى التنبؤات. ومن أهم صيغ دلفي مايلي (ضياء زاهر، 2019، 117 - 118):
- الصيغة التقليدية: وهي الصورة الأكثر شيوعاً، وفيه يقوم فريق صغير بوضع استبانة حول موضوع ما في مجال معين، ثم يتم إرسال تلك الاستبانة إلى مجموعة من الخبراء الذين يقومون بإرسال الاجابات إلى الفريق المختص، والذي يقوم أفراده بتلخيص نتائج الاستبانة، ثم يقومون بتطوير استبانة جديدة لنفس المجموعة التي أجابت في المرة الأولى كي يراجعوا إجابتهم السابقة، ثم تتكرر الجولات بنفس الطريقة إلى حوالي ثلاث جولات.
- مؤتمر دلفي: في هذه الصيغة يتم استبدال الحساب الآلي بفريق الملاحظة بعد تغذيته بحيث يقوم بتجميع نتائج المجموعة المستجيبة في زمن سريع.
- سياسات دلفي: وهي صيغة فعالة في حالات عديدة مثل الحوارات والقرارات التفسيرية، وهذه الصيغة لا تستهدف الوصول إلى إجماع في الرأي بين المجموعات المشاركة من الخبراء، ولكنها تستهدف تكوين وجهات نظر مختلفة وتحديد أقوى تلك الوجهات كحلول في أي سياسة رئيسية، فهي تساعد في رسم سياسات أو وضع بدائل في حل المشكلات المعقدة.

السيناريوهات Scenarios:

تعتبر السيناريوهات من أبرز الأساليب الكيفية التي تستخدم في الدراسات المستقبلية، وتعرف السيناريوهات بأنها وصف لحالة مستقبلية أو لمسار حوادث مستقبلية من خلال التحرك من وضعية أولية سواء كانت في الماضي أو الحاضر إلى وضعية مستقبلية (محمد خميس، 2016، 108) . كما تعرف أيضا بأنها رسم تخطيطي لمستقبل افتراضي (Puglisi, 2001, 453).

ويرى كل من Riall and wold (2009) أن السيناريو لا يحاول التنبوء بمسار واحد صحيح، لكنه يركز على كيفية ظهور العديد من الاحتمالات المستقبلية الممكنة والمعقولة، وكيف يمكن للقوى الفاعلة أن تساهم في تشكيل هذه الإحتمالات، أي أن هذه التقنية لا تحدد بدقة متى وكيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل، ولكنها تحاول تحديد المسارات العامة للظواهر الاجتماعية والمتغيرات المتحكمة في كل مسار من هذه المسارات (ساحلي مبروك، 2020، 4).

أنواع السيناريوهات: تشير الأدبيات في هذا المجال أن هناك عدة سيناريوهات متوقعة لكل منظمة أو المجتمع ككل وهي (محمد عبدالعظيم، 2018، 10)، (ساحلي مبروك، 2020، 4) :-

- السيناريو الخالي من المفاجآت: ويفترض هذا السيناريو أن الأحداث ستستمر كما هي عليها الآن.

سيناريو تفاؤلي: يفرض أن الأحداث ستتحسن كثيراً عما كانت عليه في الماضي.

سيناريو تشاؤمي : يري أن شيء ما سيصبح أسوأ مما كان عليه في الماضي.

- سيناريو الكارثة: الأحداث ستسوء بشكل مرعب مما كان عليه في الماضي.
- سيناريو الثورة أو الراديكالي: شيء مدهش رائع سيحدث لم نكن نتوقعه. والسيناريوهات قد تكون استكشافية أو معيارية.

طريقة بناء السيناريوهات:

يرى محمد خميس(2016، 116) أن هناك العديد من مدارس الاستشراف الغربية التي وضعت نماذج لبناء السيناريوهات، إلا أن أغلبهم يتفق في العديد من الخطوات وهي:-

- تعريف المجال: والمقصود بها تعريف مجال العمل أو المشروع، ويجري فيها وضع المفاهيم وتعريف الخصائص الأساسية لمشروع بناء السيناريو، مثل تحليل المدى الزمني ومجال التحليل والفريق المشارك في إنجازه.
- التحليل المفهومي: وتهدف إلى تقديم القراءة النظرية للمشاركين في مشروع السيناريو، ومحاولة تعريف النماذج الفكرية السائدة لدى صناع القرار. ثم السعي لتفكيكها، استناداً إلى طرح الأفكار الجديدة، ومواجهة الأفكار المسبقة من خلال التفكير الإبداعي، في سبيل فهم أفضل للمستقبل.
- الإتجاهات وتحليل اللايقين: وتعتمد هذه المرحلة على نحو أساسي على تحليل الاتجاهات وعوامل اللايقين.
- بناء السيناريوهات: وتعد المرحلة الأساسية والمحورية في بناء السيناريوهات، وهي تركز على المراحل السابقة، من خلال الانطلاق في تحديد اللايقينات المفتاحية وتحويلها إلى سيناريوهات تقوم على مستقبلات متعددة ثم توضع السيناريوهات في إطار قصصي معقولة قابلة

للتصديق ومتسمة بالقدرة على الربط بين الحاضر والمستقبل، وتقود هذه المرحلة إلى تأسيس مرحلة بناء الاستراتيجية.

- وضع الاستراتيجية: ويتم فيها اختيار القرارات أو الخيارات الاستراتيجية من خلال السيناريوهات المتعددة التي جرى إعدادها.

ويشير بعض الباحثين بأن المفترض أن تنتهي كل دراسات المستقبل إلى سيناريوهات، أي إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة، فهذا هو المتبع النهائي لكل أساليب البحث السمتقبلي، ولذلك يتفق كثير من الباحثين بأن أسلوب السيناريو هو الأداة التي تكسب دراسات المستقبل الوحدة المنهجية.

مصفوفة التأثير المتقاطع Cross - Impac Matrice:

تعد مصفوفة التأثير المتقاطع واحدة من أهم الأساليب التي تستخدم في توقع الاختراعات التكنولوجية وتحسين التنبؤات العلمية، كما أنها تستخدم حاليا وبفاعلية في تخطيط التغيرات الاجتماعية وفي توقع الإبداعات في مجال الانسانيات أيضا، كما يكشف هذا التكنيك أيضا عن المشاكل الجديدة المحتملة(ضياء الدين زاهر، 2019، 87).

وتقوم هذه التقنية على فكرة إننا إذا أردنا دراسة قضية في المستقبل فإن الخطوة الأولى تحديد الفترة الزمنية للدراسة، وفهم الأحداث التي لديها احتمال معقول لحدوثها في الفترة الزمنية التي تم النظر إليها، ثم دراسة العلاقات المتبادلة بين مختلف الأحداث الممكنة إحصائيا، حيث أن وقوع بعض الأحداث يتوقف على احتمال وقوع أحداث أخرى، فهي طريقة لأخذ الترابطات وعلاقات الاعتماد المتبادل بين الظواهر أو المتغيرات أو التنبؤات في الحسبان. وتعتبر عملية اختيار الأحداث والاتجاهات مهمة للغاية حيث تؤثر الخيارات التي تتم على نجاح الطريقة (Puglisi, 2001, 446).

أسلوب شجرة العلاقات Relevance Trees:

ويعرف أيضا بأسلوب شجرة العائلة، وتعتمد فكرته في التنبؤ بمستقبل الظاهرة على تحديد الهدف النهائي المرغوب في تحقيقه مستقبلا بالنسبة لتلك الظاهرة ثم الرجوع للحاضر للبحث في البدائل المختلفة فيه حتى يتم التوصل إلى رسم صورة كاملة للبدائل المستقبلية المرغوب في تحقيقها (فاروق عبده فلية و أحمد أحمد عبدالفتاح، 2003، 59).

وشجرة العلاقات تعد طريقة مناسبة في رسم الخرائط البحثية، حيث تساعد على سهولة تحديد المجالات الأكثر عمومية، تم تحديد الأولويات البحثية المتدرجة تحت كل مجال (محمد عودة الذبياني، 2017، 174).

النمذجة والمحاكاة: Simulation and modeling:

النموذج هو تجريب لنظام واقعي أو حقيقي، والذي يمكن عن طريقه الحصول على تنبؤات وصياغة استراتيجيات للتحكم، والنموذج يستخدم لتحليل واحد أو أكثر من التغيرات في المظاهر المتنوعة لنظام منمذج والذي يمكن أن يؤثر على الجوانب الأخرى (إميل فهمي، 2010، 16).

والمحاكاة هي إعادة إنتاج آلية عمل الظواهر الفزيائية أو الاجتماعية باستخدام أداة تجريب مماثلة (تناظر أو تحاكي الآلية الحقيقية لعمل الظاهرة) . وهي عملية إعادة إنتاج اصطناعية لنظام بغية اختبار سلوكياته الممكنة . وعادة ما يتم اللجوء إلي التجريب الاصطناعي عندما تكون التجربة الحقيقية إما مستحيلة أو مكلفة للغاية، وتعتمد المحاكاة على الحاسوب والنماذج الرياضية، التي توفر أكثر من شكل من أشكال المستقبل(مصطفى عبدالسميع، 2004، 22)(آمين عويسي، 2018، 71).

التحليل المورفولوجي Morphological Method:

ويعد من أفضل الأساليب استخداماً في حالة المواقف التي يمكن تحليلها إلى أجزاء أو مكونات قليلة أو كثيرة الاستقلالية، وهو يعد أداة ممتازة لتنظيم التفكير حول المستقبل. ويتم استخدام أسلوب التحليل المورفولوجي عن طريق تحليل النظام المدروس إلى أجزائه ومكوناته الأساسية، ثم يتم التعامل مع كل منها بصورة مستقلة وبحث الحلول الممكنة لكل جزء من هذه الأجزاء، ثم اختيار الحل المناسب (ضياء الين زاهر، 2019، 111).

تحليل التوجهات Trends Analysis: وهو تفحص توجه ما للتعرف على طبيعته وأسبابه وسرعة تطوره وتأثيراته المحتملة، وقد يكون هنالك حاجة للتحليل المتعمق، لأن التوجه يمكن أن يكون له تأثيرات مختلفة عديدة على مظاهر مختلفة لحياة الانسان والعديد من هذه التأثيرات قد لا تكون ظاهرة في البداية. فمثلاً إن زيادة طول عمر الإنسان يزيد من عدد البشر الذين لابد من توفير الموارد لهم ولكن هذه الزيادة قد تؤدي إلى زيادة الذين يساهمون في الاقتصاد والمجتمع أيضاً من خلال عمل هؤلاء (إدوارد كورنيش، 2007، 129).

ثالثا: مقومات ثقافة الدراسات المستقبلية لطلبة الدراسات العليا:

أن حلول الموجة الثالثة، أي المعلوماتية، لم يؤد إلى أن يكون معدل سرعة التغير غير مسبوق فحسب، وإنما أيضاً إلى أن تتعايش الإنسانية مع عملية تاريخية فريدة في

نوعيتها جراء الانتشار العلمي لتأثيرها وشمولية تحدياتها، وانفتاح نهاياتها، مما يتطلب تأسيساً لمستقبل أفضل بنمط من التفكير المستقبلي لاعادة تشكيل العقل وترشيد القرار والفعل، استباقاً واستعداداً لمفاجآت المستقبل، واستشراف مشاهد بديلة (مازن الرمضاني، 2016، 165) ومن ثم أصبحت التربية مطالبة اليوم بالتبصر العلمي الدقيق في المستقبل بتطوير رؤيتها ووظائفها ومسيرتها بما يدعم جهودها التخطيطية اللازمة لاعادة تشكيلها من جديد بما ينسجم مع المستجدات والتحديات . وفي هذا السياق أشار ضياء زاهر (2019، 122) إلى أن الاستفادة الحقيقية من الدراسات المستقبلية وتنمية التفكير المستقبلي في مجال التربية لن يتم إلا بتدريب كوادر مؤهله تأهيلا عاليا على أصول وفنون أساليب الدراسات المستقبلية، مع تزويدهم برؤي مجتمعية وحضارية واسعة تمكنهم من التبصر الواعي بحدود وإمكانات الدراسات المستقبلية وقضاياها. ولقد أدخلت العديد من الجامعات في العالم الدراسات المستقبلية كمادة دراسية علمية ضمن برامجها التدريسية سواء على صعيد الدراسات الأساسية أو العالية، إضافة إلى إتاحة الفرصة للتخصص الدقيق فيها والحصول على الماجستير والدكتوراه وذلك من أجل نشر ثقافتها بين طلاب الجامعات. ومن ثم أصبحت نشر ثقافة الدراسات المستقبلية وتنمية التفكير العلمي في المستقبل بين طلاب الجامعات من الضروريات الأساسية لمواجهة أحداث المستقبل. وسوف يوضح هذا المحور ماهية ثقافة الدراسات المستقبلية، وأهميتها في المجال التربوي، والصعوبات والمشكلات التي تقابلها.

1- ماهية ثقافة الدراسات المستقبلية:

يعد مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولاً وشيوعاً إذ يعدد العلماء قرابة مائة تعريفا للثقافة . ويعد تعريف تايلور Tylor من أكثر تعاريف الثقافة شيوعاً وتواتراً في أدبيات الثقافة المعاصرة. ويرى هذا التعريف الثقافة" أنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد والاتجاهات والاستعدادات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في الجماعة (مصطفى عبدالقادر وآخرون،2004، 43).

كما تعرف أيضا بأنها تلك الأفكار والابتكارات الإنسانية المتعلقة بالدين والفن والأدب. (محمد فوزي، 2012، 155).

ويعرفها Vilcea (2013, 149) بأنها المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع.

كما يعرفها كل من carbarl and Huet (2014, 39) بأنها القيم والمعتقدات والتوقعات والالتزامات تجاه المجتمع.

ويرى فراج (2012، 245)، بأنها حصيلة كل ما تعلمه أفراد مجتمع معين،

وبذلك تتضمن نمط معيشتهم وأساليبهم الفكرية ومعارفهم ومعتقداتهم ومشاعرهم واتجاهتهم وقيمهم، وكل ما يستخدمه أفراد المجتمع من الآلات وأدوات في إشباع حاجاتهم وتكيفهم مع بيئتهم الاجتماعية والطبيعية.

ويتضح من هذا التعريف أنه يجمع بين الجانب المعنوي والمادي للثقافة بعكس التعريفات السابقة التي كانت تركز على الجانب المعنوي فقط.

وثقافة الدراسات المستقبلية هي الثقافة التي تهتم بالجانب المعرفي والمنهجي للدراسات المستقبلية، أي أنها تركز على الجانب المعنوي فقط، ومن ثم يمكن تعريفها تعريفا إجرائيا في هذه الدراسة بأنها " المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها طلاب الدراسات العليا تجاه الدراسات المستقبلية ".

2- أهمية الدراسات المستقبلية في المجال التربوي:

لقد أصبح الإعداد للمستقبل هدفاً إستراتيجيا للتربية الحديثة، حيث أن الاهتمام بتنمية مهارات استشراف المستقبل والتفكير المستقبلي يقود إلى المشاركة الإيجابية في صناعة المستقبل ويساهم في تحقيق التنمية الشاملة، والتأمل والتفكير في الماضي والحاضر والمستقبل لتحقيق التنمية المستدامة (عبدالله بن عواد، 2019، 133). ومن ثم تحرص الجامعات ذات الشهرة على تضمين برامجها الدراسية لمقررات الدراسات المستقبلية نظراً لأهميتها في إعداد الفرد القادر على مواجهة مشكلات المجتمع، وتكمن أهمية تنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لدى طلاب الجامعات فيما يلي: (إيمان محمد عبد الوارث، 2016، 36) :

- تتيح للطلاب فرصة لتنمية وتطوير مهاراتهم اللازمة لمواجهة عالم متغير.
- تساعد الطلاب على ربط الحاضر بالماضي لاتخاذ قرارات المستقبل.
- إعداد أجيال قادرة على التفكير في المستقبل.
- توفير قاعدة معرفية رصينة حول البدائل المستقبلية التي يمكن الاستعانة بها في تحديد اختياراتهم السياسية والاجتماعية .
- تؤدي مهارات استشراف المستقبل إلى تحقيق التنمية الشاملة.
- غرس قيم احترام الماضي والحاضر والتطلع للتغير.
- تنمية وعي المتعلمين بأبعاد المستقبل وأن يكون لديهم رؤية واضحة لعالم المستقبل.
- تنمية الإبداع والابتكار لدى المتعلمين وتهيئتهم نفسيا لمواجهة احتمال التغيير في

المهنة وضرورة مواجهة المشكلات المستقبلية.

ولا تقتصر أهمية ثقافة الدراسات المستقبلية على مستوى الفرد فقط، بل تنعكس أهميتها أيضا على المجتمع، فهي، تساعد على تطوير التعليم وتنمية المجتمع، وفي هذا السياق أشار إميل فهمي شنودة (2010، 13) إلى أن الدراسات المستقبلية تساعد على تطوير التعليم العالي، حيث أنها توفر القاعدة المعرفية اللازمة لصياغة الاستراتيجيات ورسم الخطط، فكل عمل تخطيطي غالباً ما يكون مسبوقاً بنوع ما من العمل الاستشرافي، ومن ثم فالدراسات المستقبلية تكمن أهميتها في تطوير التعليم العالي من خلال:-

- تقدير الاحتياجات الأساسية من التعليم العالي خلال فترة زمنية معينة والتعرف على الاحتياجات المستقبلية من التعليم العالي تبعاً لمقدار الطلب الاجتماعي عليه، متمثلا في العدد المتوقع من الطلاب مستقبلاً حتى يمكن توفير الأماكن اللازمة.

- معرفة الاحتياجات المستقبلية من القوى العاملة من جميع المستويات والفئات لكل قطاع من قطاعات الاقتصاد القومي، فمعرفة هذه الاحتياجات يحدد لدرجة كبيرة طاقات التعليم العالي والتدريب التي يجب تنميتها للوفاء بهذه الاحتياجات، ومتى وأين يجب التوسع في هذه الطاقات، ويتطلب ذلك دراسة وتحليل عميق للظروف الاقتصادية والاجتماعية للمستقبل.

- تقدير الموارد المالية والقوى العاملة التي يمكن توفيرها لتنفيذ خطة التعليم. مع الأخذ في الاعتبار استغلال هذه الإمكانات لأقصى درجة ممكنة لتنفيذ خطة التعليم.

- تساعد الدراسات المستقبلية التعليم العالي على الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، ويعد هذا مفيد ومناسب لإمكانات البلدان الفقيرة، التي تعاني من ضعف الموارد المالية، كما أنها تساعد على تحديد حجم مستوى نظام التعليم بحيث تتوافق مخرجاته مع متطلبات الانتاج والتنمية.

كما اضافت بعض الأدبيات أن الدراسات المستقبلية تساعد أيضا على(خالد بن عبدالله، 2013، 35) (طارق عبد الرؤف عامر 2006، 33- 35):-

- تشخيص الوضع القائم ومحاولة التعرف على الاتجاهات المحتملة مستقبلا في ضوء المعطيات الجديدة وخاصة في مجال دراسات التجديد التربوي مما يساعد التخطيط التربوي على توظيف كل ذلك في التنمية التربوية.

- تساعد في تنمية ونشر أساليب دراسة التكاليف التعليمية على مدى

سنوات الخطة.

- تقوم الدراسات التربوية المستقبلية بتوضيح التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية التي تواجه النظام التربوي داخليا وخارجيا.
- تساعد في عملية التجديد التربوي عن طريق اكتشاف بدائل جديدة تزيد من فاعلية وكفاية نظام التعليم القائم.
- الدراسات التربوية المستقبلية ضرورة حياتية تفرضها طبيعة التربية المعاصرة وما تتصف به من أنها تربية مستمرة للحياة، والتي تشهد الآن تطورات سريعة في مختلف جوانبها ولعل أبرز هذه التطورات قد ظهرت بوضوح في ميدان التقنية والمعلومات والاتصالات وانعكاس ذلك من نتائج في كثير من الحقول والميادين الأخرى.

3- معوقات الدراسات المستقبلية:

علي الرغم من أهمية الدراسات المستقبلية إلا أن هناك العديد من الدراسات التي تري أن الدراسات المستقبلية عادة ما تواجه العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها، فقد أشارت دراسة إبراهيم منصور(2016، 47) أن من أهم معوقات الدراسات المستقبلية في الوطن العربي :

- معوقات ناجمة عن غياب الرؤية المستقبلية في بنية العقل العربي، وطغيان النظرة السلبية إلى المستقبل في ثقافتنا العربية، والانصياع إلى الأفكار المهيمنة، وثقافة القطيع.
- ضعف الأساس النظري الذي تستند إليه الدراسات المستقبلية في التراث العربي، فالفكر العربي في صيغته التراثية الموروثة، مفتون بإعادة إنتاج الماضي أكثر مما هو مهموم بقراءة المستقبل، فالتفكير المستقبلي بمنهجه النقدي والعقلاني يواجه بالطبع بيئة ثقافية معادية.
- غياب الأطر المؤسسية المتخصصة في الدراسات المستقبلية.
- صعوبات ناجمة من قصور المعلومات والقيود المفروضة على تدفقها وتداولها وحرية الوصول إليها،وغياب أنظمة قانونية وتشريعية منظمة لتداول المعلومات وحمايتها.
- غياب التقاليد الديمقراطية للبحث العلمي العربي، فالدراسات المستقبلية تعول بالأساس على تقاليد ديمقراطية في البحث والعمل العلمي تكاد تكون مفقودة حتى الان في الثقافة العلمية العربية، وهي تقاليد الفريق والعمل الجماعي والحوار

والتبادل المعرفي والتسامح الفكري وقبول التعدد والاختلاف، وترتبط هذه التقاليد بوسائل وتقنيات للبحث ذات مضمون ديمقراطي تشاركي، حيث تعتمد على التكامل المعرفي، والاعتماد المتبادل بين التخصصات العلمية المتعددة، وتعول على تقنيات تسمح بتوسيع المشاركة في الدراسة0

وفي هذا الإطار أضافت دراسة ادجار (2013، 82) العديد من المعوقات الأخري التي تواجه الدراسات المستقبلية في مصر من أهمها:

- الافتقار إلى الموارد والمهارات البشرية في هذا المجال.
- عدم توفر الوقت المطلوب لبناء رؤية مستقبلية شاملة يعتمد عليها.
- ضعف الإطار المؤسسي للتعاون في مصر، والافتقار إلى التنسيق بين مختلف مراكز الدراسات المستقبلية.

وعلى الصعيد التربوي، أشار صلاح الدين جوهر (2004، 9) إلي عدة صعوبات تواجه الدراسات التربوية وأهمها:

- طبيعة السياسات التعليمية ذاتها من حيث كونها كثيرة التقلب وضعيفة الارتباط بالسياسات القومية المتبعة في القطاعات الأخرى للنشاط خارج التعليم.
- قصور العناصر البشرية في قطاع التعليم من الاستجابة لدواعي التغيير.
- النقص في وسائل وإمكانات التحرك إلى التغيير المأمول.
- قصور أجهزة الادارة في المؤسسات التعليمية في فهم الواقع، وفي فهم غايات التغيير إلى الأهداف المستقبلية المرغوبة.
- كما أن هناك بعض الدراسات ترى أن هناك العديد من الصعوبات منها ما يرتبط بعضو هيئة التدريس وأخرى ترتبط بالباحث ومن أهمها.(طارق عامر عبدالرؤوف، 2006. 102)((محمد بن سليم الله، 2019، 594).
- نقص تدريب أعضاء هيئة التدريس على الدراسات المستقبلية التربوية وعدم تنظيم اجتماعات دورية مع الباحثين التربويين للمشاركة وتبادل الرأي ومناقشة مدى تقدمهم في البحث، حيث أن تلك الدراسات تتطلب الجهد الجماعي المشترك.
- تزايد الأعباء التدريسية والادارية لأعضاء هيئة التدريس وقلة مردود تلك البحوث مالياً مما يدفع بهم للبحث عن أعمال اضافية .
- ندرة وجود استراتيجيات وخطط منظمة لمواجهة القضايا التربوية.
- قلة الموارد المالية المرصودة للدراسات المستقبلية في مجال التربية.

- غياب الوعي بسمات وفرضيات التفكير العلمي المستقبلي وكذلك أنماط الدراسات المستقبلية.

- معاناة الباحثين التربويين في مجال المستقبل من مشكلة التخبط الناتجة عن الانتقال المفاجيء إلى البحوث المستقبلية حيث أن ثقافة البحوث المستقبلية غائبة في مرحلة الدراسة الجامعية. وتقتصر فقط في مرحلة الدراسات العليا.

- ضعف ثقافة البحوث المستقبلية لدى الطلاب مما يسهم في العزوف عنها

رابعا: الدراسة الميدانية واجراءاتها ونتائجها:

تضمت الدراسة الميدانية ما يلي:

1 - إجراءات الدراسة الميدانية:

وتسير علي النحو التالي :

أ- **أهداف الدراسة الميدانية :** هدفت الدراسة الميدانية إلي التعرف علي أهم معوقات الدراسات المستقبلية التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة التي تعزي لاختلاف المرحلة الدراسية، والتخصص .

ب- **أداة الدراسة الميدانية :** اعتمدت الدراسة الحالية علي الاستبانة كإحدي أدوات جمع المعلومات من أفراد العينة بغية التحقق من أهداف الدراسة، وإتاحة الفرصة للمشاركين لكي يعبروا عن آرائهم بحرية تامة، وتجدر الإشارة إلي أن الدراسة تبنت استبانة دراسة (محمد بن سليم الله، 2019) مع بعض التعديلات عليها لتناسب المجتمع المصري، وتكونت الاستبانة من ثلاثة محاور تمثل معوقات الدراسات المستقبلية كما يلي:

المحور الأول : تضمن المعوقات المرتبطة بالباحث التربوي وتكون من 12 عبارة.

المحورالثاني : تضمن المعوقات المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس، وتكون من 13 عبارة.

المحور الثالث: تضمن المعوقات المرتبطة بالبحث التربوي، وتكون من 11 عبارة .

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي الأبعاد لتقييم إجابات أفراد العينة علي فقرات الاستبانة بحيث تأخذ استجابة وجود المعوقات بدرجة كبيرة (3) درجات، ووجود المعوقات بدرجة متوسطة (2) درجتان، ووجود المعوقات بدرجة ضعيفة (1) درجة .

- **صدق أداة الدراسة :** اعتمدت الدراسة في حساب صدق الأستبانة علي الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، تم عرض الصورة الأولية للاستبانة علي مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال التربية بهدف التأكد من وضوح العبارات، ومدي مناسبتها للمحور التي تنتمي إليه، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من آراء، أجريت التعديلات اللازمة، وذلك حتي تتلاءم الاستبانة مع طبيعة الدراسة الحالية .
- **ثبات أداة الدراسة:** تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل ثبات المقياس بعد تطبيقه مرتين علي عينة صغيرة خلال اسبوعين00875 وهي درجة تمثل قيم ثبات مرتفعة تدل علي ثبات الاختبار ويعول عليها.

ج- عينة الدراسة: تم تطبيق الأستبانة علي جميع طلاب الدراسات العليا المنتظمين بكليات التربية للبنات والبنين بالقاهرة وقد بلغت العينة في صورتها النهائية 111 طالباً وطالبة. ويبين جدول (2) توزيع أفراد العينة .

جدول (2)

توزيع أفراد العينة

المتغير	فئات التغير	العدد	النسبة المئوية
المرحلة الدراسية	ماجستير	54	48.64
	دكتوراة	57	51.35
	المجموع	111	100
التخصص	أصول تربية	16	14.41
	إدارة وتخطيط	35	31.53
	مناهج	39	35,13
	تربية اسلامية	21	18,91
	المجموع	111	100
النوع	طلاب	91	81,98
	طالبات	20	18.01
	المجموع	111	100

ويتضح من الجدول أن عدد طلاب الماجستير كان مقارب لعدد طلاب الدكتوراة، بينما كان هناك فرق واضح بين عدد كل من الطلاب والطالبات، حيث بلغ عدد البنين 91 بينما بلغ عدد البنات 20 طالبة فقط، إما بالنسبة للأقسام العلمية فكانت أكبر نسبة متمثلة في قسم المناهج، يليه قسم الإدارة والتخطيط، ثم التربية الإسلامية، وأخيرا قسم أصول التربية.

د- أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الأجتماعية (SPSS) وذلك لإيجاد الوزن النسبي ودرجة الموافقة لكل مفردة والفروق بين الاستجابات وفقا للمرحلة والتخصص، ويوضح جدول (3) مستوي ومدي الموافقة لكل استجابة

جدول (3) مستوى ومدي الموافقة لكل استجابة

مستوي الاستجابة	المدي
كبيرة	أكبر من 2,34
متوسطة	من 1,67: 2 , 33
ضعيفة	أقل من 1, 66

2- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

للتعرف علي درجة المعوقات التي تواجه طلاب الدراسات العليا تم حساب الوزن النسبي والترتيب لكل محور من محاور المقياس كما يتضح من جدول (4)

جدول (4) الوزن النسبي والترتيب لمعوقات الدراسات المستقبلية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا

م	العبارات	الترتيب	الوزن النسبي	درجة الأستجابة
1	المعوقات المتصلة بالباحث التربوي	2	2.32	متوسطة
2	المعوقات المتصلة بعضو هيئة التدريس	3	2.19	متوسطة
3	المعوقات المتصلة بالبحث التربوي	1	2,43	كبيرة
4	المجموع		2.31	متوسطة

- يتضح من جدول (4) وجود معوقات للدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم علي الاستبانة ككل(2.31) وهو يقع في مجال الاستجابة المتوسطة، وقد تراوح الوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة علي محاور الاستبانة بين 2.43 - 2.19.

- جاءت المعوقات المرتبطة بالبحث التربوي في مقدمة المعوقات بوزن نسبي(2.43)، يليها المعوقات المرتبطة بالباحث التربوي بوزن نسبي (2.32)، وأخيرا المعوقات المرتبطة بعضو هيئة التدريس بوزن نسبي(2.19).

ولتحديد مدي استجابة أفراد العينة علي فقرات كل محور بصورة تفصيلية تم حساب الوزن النسبي ودرجة الاستجابة لكل المحاور علي حدة كما يلي:

المحور الأول: المعوقات المتصلة بالباحث التربوي:

يوضح جدول (5) الوزن النسبي ودرجة الاستجابة للمعوقات المتصلة بالباحث التربوي

جدول (5)

الوزن النسبي ودرجة الاستجابة لمعوقات الدراسات المستقبلية التربوية المرتبطة بالباحث التربوي

م	العبارة	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	ضعف آلفة الباحثين بطبيعة الدراسات المستقبلية	41	55	15	2.23	متوسطة	8
2	ضعف تمكن الباحثين من الأدوات والمهارات اللازمة لإجراء الدراسات المستقبلية	46	34	31	2.14	متوسطة	11
3	ضعف وعي الباحثين بأهمية دراسة الموضعات المستقبلية	50	35	26	2.22	متوسطة	9
4	عدم تدريب الباحثين التربويين علي إجراء الدراسات التربوية المستقبلية	64	32	15	2.44	كبيرة	2
5	توجيه الأقسام العلمية البحوث نحو البحوث الوصفية	55	42	14	2.37	كبيرة	3
6	ضعف مهارات التمكن من التقنيات الحديثة لتصميم أدوات البحث الالكترونية	62	27	22	2.36	كبيرة	4

م	العبارة	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
7	ضعف التمكن من اللغة الإنجليزية اللازمة لتحقيق الآلفة بالدراسات المستقبلية	67	26	18	2.44	كبيرة	2
8	غموض مصطلحات الدراسات التربوية المستقبلية لدي الباحثين	42	49	20	2.20	متوسطة	10
9	ندرة المؤتمرات والندوات في مجال الدراسات المستقبلية	56	32	23	2.30	متوسطة	6
10	طبيعة الدراسات المستقبلية تستلزم وقتا اطول من غيرها مما يجعل العزوف عنها متوقعا	66	30	15	2.46	كبيرة	1
11	ضعف آلفة الباحثين بموقع الدراسات المستقبلية من خريطة البحوث	49	45	17	2.29	متوسطة	7
12	غموض إجراءات البحوث المستقبلية في مجال التربية	59	31	21	2.34	كبيرة	5
	درجة المحور				2.32	متوسطة	

يتضح من جدول(5) وجود معوقات للدراسات المستقبلية التربوية مرتبطة بالباحث التربوي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، حيث بلغ الوزن النسبي للمحور ككل (2.32) وهي تمثل نسبة متوسطة.

- تمثلت أكبر معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية المرتبطة بالباحث التربوي

في العبارة " طبيعة الدراسات المستقبلية تستلزم وقتا أطول من غيرها مما يجعل العزوف عنها متوقعا" حيث حصلت علي وزن نسبي (2.46) بدرجة استجابة كبيرة . وهذا يعد فعلا من المعوقات الأساسية للدراسات المستقبلية، فقد أشارت

دراسة أدجار (2013) إلي أن من أهم صعوبات الدراسات المستقبلية عدم توفر الوقت المطلوب لإجرائها.

من العبارات أيضا التي حصلت علي درجة استجابة كبيرة من وجهة نظر أفراد العينة ما يلي:

- ضعف التمكن من اللغة الإنجليزية اللازمة لتحقيق الألفة بالدراسات المستقبلية "، حيث حصلت علي وزن نسبي(2.44)، ويمكن تفسير ذلك إلي أن جامعة الأزهر لا تضع شرط التمكن من اللغة الانجليزية للالتحاق بمرحلة الماجستير والدكتوراة، ومن ثم يعاني معظم الطلبة والطالبات من ضعف في اللغة الانجليزية والتي تعد من أساسيات البحث في الدراسات المستقبلية، حيث أن مجال الدراسات المستقبلية جديداً نسبياً ويفتقر إلي المراجع العربية.
- عدم تدريب الباحثين التربويين علي إجراء الدراسات التربوية المستقبلية "حيث حصلت علي وزن نسبي (2.44)، ويمكن تفسير ذلك إلي أن المقررات المرتبطة بالدراسات المستقبلية غائبة تماما من لائحة الدراسات العليا بجامعة الأزهر، حيث لا يوجد إلا مقرر واحد يتم تدريسه بالفرقة الأولي دبلوم خاص (تخصص إدارة فقط)، وجميع المراحل والشعب لا تضم اللائحة الخاصة بها تدريس هذا المقرر .
- "توجيه الأقسام العلمية البحوث نحو البحوث الوصفية "حيث حصلت علي وزن نسبي(2.37) . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد عودة الذبياني(2017)، والتي أثبتت أن ميل الباحثين العرب للقيام بدراسات المستقبل في البحوث التربوية لا يزال ضعيفا في مقابل المنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج التاريخي .
- ضعف مهارات التمكن من التقنيات الحديثة لتصميم أدوات البحث الالكترونية" حيث حصلت علي وزن نسبي (2.36)،. ويرجع ذلك إلي عدم اهتمام مرحلة الدراسات العليا بتدريب الطلاب علي التقنيات الحديثة، والبر مجة والمحاكاة بأستخدام الحاسب الآلي، فما زالت المناهج والمقررات تقليدية .
- غموض إجراءات البحوث المستقبلية في مجال التربية" حيت حصلت علي وزن نسبي (2.34)، وقد سبق وأن أوضحنا أن المقررات الخاصة بالدراسات المستقبلية غائبة تماما عن لائحة الدراسات العليا بكليات التربية.

المحور الثاني: المعوقات المتصلة بأعضاء هيئة التدريس

يوضح جدول (6) الوزن النسبي ودرجة الاستجابة للمعوقات المتصلة بعضو هيئة التدريس .

جدول (6)

الوزن النسبي ودرجة الاستجابة لمعوقات الدراسات المستقبلية التربوية المرتبطة بعضو هيئة التدريس

	العبارات	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	ضعف آلفة المشرفين علي الرسائل العلمية بالدراسات المستقبلية	38	32	41	1.97	متوسطة	10
2	ضعف استجابة الخبراء والمحكمين في تطبيق الأدوات اللازمة التي تحتاجها الدراسات المستقبلية	41	44	26	2.14	متوسطة	6
3	قلة قبول أعضاء هيئة التدريس بالسمنارات لموضوعات الدراسات المستقبلية	39	34	38	2.01	متوسطة	9
4	ضعف التقدير الذي يعطي للدراسات المستقبلية رغم المجهود المبذول فيها	43	38	30	2.12	متوسطة	7
5	ضعف آلفة المتخصصين والخبراء بتطبيق أساليب دراسات المستقبل	43	44	24	2,17	متوسطة	5
6	قلة مقترحات اعضاء هيئة التدريس في بحوثهم لمواضيع تتصل بالدراسات المستقبلية	60	29	22	2.34	كبيرة	2
7	قلة وجود مقررات دراسية بالمرحلة الجامعية والدراسات العليا مخصصة للدراسات المستقبلية	60	28	23	2.33	متوسطة	3

	العبارات	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
8	وضع الدراسات المستقبلية في آخر الأولويات واعتبارها غير هامة	46	34	31	2.14	متوسطة	6
9	ندرة الدراسات المستقبلية بالخطط البحثية للقسم والكلية والجامعة	55	34	22	2.24	متوسطة	4
10	قلة وجود قوائم ببلوجرافية للدراسات التربوية المستقبلية	50	38	23	2,24	متوسطة	4
11	تشكك أعضاء هيئة التدريس في نتائج الدراسات المستقبلية وقلة جدواها	41	39	31	2.09	متوسطة	8
12	ندرة قوائم الأولويات البحثية وتحديد عناوين الرسائل عشوائيا بعيدا عن مشاكل المجتمع	58	32	21	2.33	متوسطة	3
13	قلة وجود الإشراف المشترك مع الجامعات الأجنبية علي الرسائل العلمية بالأقسام التربوية	66	24	21	2,41	كبيرة	1
	درجة المحور				2.19	متوسطة	

يتضح من جدول(6) وجود معوقات للدراسات المستقبلية التربوية مرتبطة بعضو هيئة التدريس من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، حيث بلغ الوزن النسبي للمحور ككل (2,19) وهي تمثل نسبة متوسطة

- تمثلت أكبر معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية المرتبطة بعضو هيئة التدريس في العبارة "قلة وجود الإشراف المشترك مع الجامعات الأجنبية علي الرسائل العلمية بالأقسام التربوية " حيث حصلت علي وزن نسبي (2.41) . وهذا يعد فعلا من المعوقات الأساسية للدراسات المستقبلية، حين أن نسبة الاشراف المشترك مع الجامعات الاجنبية يعد ضعيفا في كليات التربية بجامعة الأزهر مقارنة بالكليات العملية .
- من العبارات أيضا التي حصلت علي درجة استجابة كبيرة من وجهة نظر أفراد العينة " قلة مقترحات اعضاء هيئة التدريس في بحوثهم لمواضيع تتصل بالدراسات المستقبلية " ويمكن تفسير ذلك بأن هناك العديد من أعضاء هيئة التدريس لا

يتقنون ممارسة مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية، مما يجعلهم يحجمون عن هذا النوع من الدراسات

- جاءت بقية العبارات تشير إلي وجود الصعوبات بدرجة متوسطة، وتمثلت أقل المعوقات في العبارة "ضعف آلفة المشرفين علي الرسائل العلمية بالدراسات المستقبلية " بوزن نسبي((1.97)، ويمكن تفسير ذلك بأن معظم أعضاء هيئة التدريس لديهم آلفه ومعرفة بالبحوث المستقبلية، ولكن من الممكن أن يكونوا غير متمكنين من ممارستها .

يليها " قلة قبول أعضاء هيئة التدريس بالسمنارات لموضوعات الدراسات المستقبلية " بوزن نسبي (2.01) .

المحور الثالث: المعوقات المتصلة بالبحث التربوي

يوضح جدول (7) الوزن النسبي ودرجة الاستجابة للمعوقات المتصلة بالبحث التربوي .

جدول (7)

الوزن النسبي ودرجة الاستجابة لمعوقات الدراسات المستقبلية التربوية المرتبطة بالبحث التربوي

	العبارات	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	ندرة تناول كتب مناهج البحث العربية لقضايا ومداخل الدراسات المستقبلية	62	24	25	2,33	متوسطة	10
2	قلة المراجع العربية للدراسات التربوية المستقبلية	59	27	25	2,31	متوسطة	11
3	كثرة النفقات المالية التي تحتاجها الدراسات المستقبلية التربوية	66	29	16	2.45	كبيرة	6
4	المحافظة علي الأوضاع القائمة ومقاومة التغيير والتطوير المستقبلي	59	33	19	2,35	كبيرة	9
5	ضعف قنوات الاتصال بين الكلية وبين مراكز البحث الخارجية المهتمة بمجال الدراسات المستقبلية	58	35	18	2.36	كبيرة	8

	العبارات	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
6	قلة طلب المؤسسات المجتمعية للدراسات المستقبلية	62	29	20	2.38	كبيرة	7
7	عدم ربط بحوث الدراسات العليا بخطط التنمية في المجتمع المصري	72	24	15	2.51	كبيرة	3
8	وجود فجوة بين بحوث الدراسات العليا والجهات المستفيدة من نتائج البحوث	68	29	14	2,49	كبيرة	4
9	النظرة النقدية للبحوث المستقبلية التي أجريت وخلوها من اجراءات تنفيذ واقعية	69	32	10	2,53	كبيرة	2
10	الافتقاد إلي المدارس التجريبية التابعة للجامعة لتطبيق البحوث الجامعية عليها	75	23	13	2,56	كبيرة	1
11	غلبة الطابع الفردي وافتقاد بحوث الفريق المتكاملة المعمول بها في الجامعات المتقدمة	68	28	15	2,48	كبيرة	5
	درجة المحور				2.43	كبيرة	
	الدرجة الكلية				2.31		

يتضح من جدول(7) وجود معوقات للدراسات المستقبلية التربوية مرتبطة بالبحث التربوي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، حيث بلغ الوزن النسبي للمحور ككل (2.43) وهي تمثل نسبة كبيرة .

- جاءت معظم عبارات هذا المحور تشير إلي وجود المعوقات الخاصة بالبحث التربوي بدرجة كبيرة، حيث بلغت عدد العبارات التي حصلت علي وزن نسبي عالي تسع عبارات.

- تمثلت أكبر معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية المرتبطة بالبحث التربوي

في العبارة " الافتقاد إلي المدارس التجريبية التابعة للجامعة لتطبيق البحوث الجامعية عليها " بوزن نسبي (2.56) وبالفعل فإن جامعة الأزهر تفتقر إلي المدارس التجريبية.

- من العبارات أيضا التي حصلت علي درجة استجابة كبيرة من وجهة نظر أفراد العينة ما يلي :

- "النظرة النقدية للبحوث المستقبلية التي أجريت وخلوها من إجراءات تنفيذ واقعية" وقد حصلت علي وزن نسبي(2.53) . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ناصر

الطويل والتي أشارت إلي أن الدراسات المستقبلية العربية قدمت نتائج شديدة التواضع فيما يتعلق بقدرتها علي الاستشراف ورسم الاتجاهات العامة التي يمكن أن تسير إليها تطورات الأوضاع .

- "عدم ربط بحوث الدراسات العليا بخطط التنمية في المجتمع المصري" وقد حصلت علي وزن نسبي (2.51)، وبالفعل فإن العديد من الدراسات تشير إلي عدم الربط بين نتائج الأبحاث العلمية وخطط التنمية، فقد أشارت دراسة جمال دهشان (2015) أن نتائج البحوث التربوية في مصر لم تنجح في تقديم حلول واضحة لمشكلات التعليم المصري، وأنه يجب الاهتمام بالجانب الاستشرافي في البحوث التربوية من اجل تقويم وتطوير العمليات التربوية .وكذلك أشارت دراسة طلعت حسيني (2013، 121) إلي أن هناك فجوة بين نتائج البحوث وصنع السياسة التعليمية، فالذين يصنعون السياسة التعليمية لا يعتمدون علي نتائج البحوث، الأمر الذي يترتب عليه العديد من المشكلات داخل النظام التعليمي .

- "غلبة الطابع الفردي وافتقاد بحوث الفريق المتكاملة المعمول بها في الجامعات المتقدمة"، حيث حصلت علي وزن نسبي (2,48) . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من إبراهيم منصور (2016)، و ادجار (2013)، والتي كان من أهم نتائجها، غياب تقاليد الفريق والعمل الجماعي والحوار في مصر والعالم العربي .وكذلك دراسة جمال دهشان (2015، 58) والتي أشارت إلي قلة البحوث الجماعية وقلة التعاون بين أعضاء هيئة التدريس في التخصص الواحد سواء علي مستوي الجامعة أو القطر، وضعف التعاون بين المجالات المختلفة وضعف التأليف المشترك.

- " كثرة النفقات المالية التي تحتاجها الدراسات المستقبلية التربوية " وقد حصلت علي وزن نسبي (2.45) . ولقد أشارت العديد من الدراسات إلي أن الدراسات المستقبلية تتطلب المزيد من المال والوقت ومنها دراسة ادجار (2013) ودراسة محمد بن سليم الله بن رجاء الله(2019).

الفروق وفق متغير المرحلة الدراسية (ماجستير – دكتوراة)

لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة نحو معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية والتي تعزي لاختلاف المرحلة الدراسية (ماجستير – دكتوراة)، تم استخدام اختبار (ت) . ويوضح جدول (8) النتائج الخاصة باختبار (ت)

جدول (8) النتائج الخاصة بالمتوسط والانحراف المعياري و قيمة ت بالنسبة للمرحلة الدراسية (ماجستير –دكتوراة)

	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
المحور الأول	الماجستير الدكتوراه	54 57	2.48 2.16	0,49 0.85	2.4	109	0.018
المحور الثاني	الماجستير الدكتوراه	54 57	2.32 2.08	0.59 0,88	1.65	109	0.101
المحور الثالث	الماجستير الدكتوراه	54 57	2.69 2.19	0.46 0.82	3,943	109	0.000
الدرجة الكلية	الماجستير الدكتوراه	54 57	2.49 2.14	0,51 0.85	2.578	109	0.011

يتضح من جدول (8) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوي 0.05 بين متوسطات إجابات أفراد العينة في المحور الأول (الباحث التربوي)، و المحور الثالث (البحث التربوي)، وفي الاستبانة ككل، تعزي لاختلاف المرحلة الدراسية(ماجستير – دكتوراة) . وكانت الفروق لصالح طلاب الماجستير، فهم يرون وجود المعوقات المرتبطة بالبحث التربوي والمعوقات المرتبطة بالباحث التربوي بصورة أكبر مما يراها طلاب الدكتوراة . ويمكن تفسير ذلك بقلة خبرة طلاب الماجستير بمجال الدراسات المستقبلية وعدم خبرتهم الكافية بهذا المجال، مما تشكل إجراءها عائق بالنسبة لهم .

الفروق وفق متغير التخصص:

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة حول معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية والتي تعزي لاختلاف التخصص .ويوضح جدول (9) النتائج كما يلي:

جدول (9)

تحليل التباين الأحادي

	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
المحور الأول					
بين المجموعات	5.54	3	1.85	3.94	❖0.01
داخل المجموعات	50.21	107	0.47		
الكل	55.74	110			
المحور الثاني					
بين المجموعات	4.57	3	1.52	2.77	❖0.05
داخل المجموعات	58.95	107	0.55		
الكل	63.52	110			
المحور الثالث					
بين المجموعات	5.26	3	1.76	3.68	❖0.01
داخل المجموعات	50.96	107	0.48		
الكل	56.22	110			
الدرجة الكلية					
بين المجموعات	5.04	3	1.68	3.43	❖0.02
داخل المجموعات	52.33	107	0.49		
الكل	57.36	110			

***. The mean difference is significant at the 0.05 level.**

ويتضح من جدول (9) أن الفروق بين المتوسطات دالة احصائيا، وللتعرف علي اتجاه الفروق بين التخصصات، تم اجراء الاختبارات البعدية (اختبار شيفيه نظرا لتجانس المجموعات) ويوضح جدول (10) نتائج اختبار شيفيه .

جدول (10)

اختبار شيفيه

		فرق المتوسط	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
المحور الأول	اسلامي مناهج اسلامي ادارة اسلامي اصول مناهج ادارة مناهج أصول ادارة أصول	-0.5208* -0.547* -0.162 -0.026 0.358 0.384	0.165 0.168 0.202 0.159 0.203 0.207	0.023 0.018 0.886 0.999 0.380 0.331
المحور الثاني	اسلامي مناهج اسلامي ادارة اسلامي اصول مناهج ادارة مناهج أصول ادارة أصول	-0.451 -0.415 0.451 0.036 0.441 0.405	0.201 0.205 0.246 0.173 0.220 0.224	0.176 0.257 1.0006 0.998 0.267 0.357
المحور الثالث	اسلامي مناهج اسلامي ادارة اسلامي اصول مناهج ادارة مناهج أصول ادارة أصول	-0.488* -0.534* 0.131 0.046 0.357 0.403	0.155 0.158 0.230 0.161 0.205 0.208	0.024 0.013 0.955 0.994 0.390 0.295
الكل	اسلامي مناهج اسلامي ادارة اسلامي اصول مناهج ادارة مناهج أصول ادارة أصول	-0.485* -0.495* 0.098 0.009 0.388 0.398	0.189 0.193 0.232 0.163 0.208 0.211	0.045 0.044 0.981 1.000 0.328 00.320

***. The mean difference is significant at the 0.05 level.**

ويتضح من الجدول أن هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد العينة علي جميع المحاور، وعلي الاستبانة ككل، في صالح تخصص المناهج ثم الإدارة، فالأصول واخيراً التربية الاسلامية،حيث يري طلاب تخصص المناهج أن هناك معوقات مرتبطة بالدراسات المستقبلية يليهم طلاب تخصص الإدارة، ثم تخصص أصول التربية .ويمكن تفسير ذلك بأن طلاب المناهج والإدارة لديهم وعي أكثر بأبعاد الدراسات

المستقبلية، حيث أن التفكير في المستقبل من الاستراتيجيات الهامة التي تستخدم في المناهج الحديثة، كما أن طلبة الإدارة هي الفئة الوحيدة التي تدرس مقررا للدراسات المستقبلية في مرحلة الدبلوم الخاص، ومن ثم يتكون لديهم وعي أكثر من الفئات الأخري بأهم معوقات الدراسات المستقبلية .

ملخص النتائج:

توصلت الدراسة في جانبها الميداني إلي:

- وجود معوقات للدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط اسستجابة أفراد العينة علي الاستبانة ككل(2.31).
- جاءت المعوقات المرتبطة بالبحث التربوي في مقدمة المعوقات بوزن نسبي(2.43)، يليها المعوقات المرتبطة بالباحث التربوي بوزن نسبي (2,32) وأخيرا المعوقات المرتبطة بعضو هيئة التدريس بوزن نسبي(2.19) .
- افادة أفراد العينة بأن (16) عبارة من عبارات الاستبانة تمثل معوق للدراسات العليا بدرجة كبيرة، وأن عدد (20) عبارة تمثل معوقا بدرجة متوسطة .
- أن أكثر المعوقات من وجهة نظر أفراد العينة هي:
  - ✓ الافتقاد إلي المدارس التجريبية التابعة للجامعة لتطبيق البحوث الجامعية عليها.
  - ✓ النظرة النقدية للبحوث المستقبلية التي أجريت وخلوها من إجراءات تنفيذ واقعية.
  - ✓ عدم ربط بحوث الدراسات العليا بخطط التنمية في المجتمع المصري .
  - ✓ غلبة الطابع الفردي وافتقاد بحوث الفريق المتكاملة المعمول بها في الجامعات المتقدمة .
- وجود فروق دالة إحصائيا في معوقات الدراسات المستقبلية في التربية تعزي لاختلاف المرحلة في صالح طلاب الماجستير .
- وجود فروق دالة إحصائيا في معوقات الدراسات المستقبلية في التربية تعزي لاختلاف التخصص في صالح طلاب المناهج ثم الإدارة فالأصول وأخيرا التربية الإسلامية .

خامسا التصور المقترح:

يعرض هذا الجزء الختامي للدراسة التصور المقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لدي طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر، والذي يمثل إجابة علي أحد الأسئلة المهمة والأساسية في الدراسة. واستنادا إلي النتائج التي توصلت إليها الدراسة من وجود معوقات وصعوبات عند إجراء الدراسات المستقبلية والتي تعزي إلي عوامل مختلفة، فإنه بالإمكان وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية للطلاب. ولما كان بناء التصورات عملا علميا لا يعتمد علي التخمين أو المحاولة والخطأ، فقد التزمت الدراسة منهجا علميا في تحديدها للتصور المقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية كما يلي :

1- **أهداف التصور المقترح:** يسعي التصور المقترح إلي تحقيق الأهداف التالية:

- تطوير السياسات والإستراتيجيات الموجهة لتطوير التعليم بجامعة الأزهر وتحويل تلك السياسات إلي خطط مستقبلية تسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية .
- نشر الوعي بأهمية دور الدراسات المستقبلية في تطوير التعليم وتقدم المجتمع.
- بناء وعي فردي وجماعي بثقافة الدراسات المستقبلية بين أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، بما يؤدي إلي تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بينهم، وزيادة الدافعية لديهم لإجراء هذا النوع من الدراسات.

2 - منطلقات التصور المقترح:

وتتمثل أهم هذه المنطلقات فيما يلي :

- استشراف المستقبل لم يعد مجرد اشباع رغبة في تعلم المجهول، وإنما أصبح مطلبا أساسيا وضروريا لتحقيق التواؤم مع المتغيرات المرتقبة في مختلف مجالات الحياة .
- العصر الحالي يشهد العديد من التغيرات والتحولات الكبري التي اثرت علي مختلف المجالات وكافة الميادين ومنها التعليم . الأمر الذي يفرض علي المؤسسات التعليمية وعلي رأسها الجامعات الاهتمام بدراسة المستقبل والاستعداد له.
- التعليم الجامعي المصري لم يعد بمأمن عن التحولات والمستجدات العالمية بفرصها ومخاطرها، وأصبح مطالباً بتنظيم القدرات الفردية والاجتماعية للتعامل مع المستقبل، وأصبح استثمار الفرص ومواجهة التحديات وبناء الاستراتيجيات هي الأساس له في مسيرته في القرن الحادي والعشرين .
- يعاني التعليم الجامعي المصري من العديد من المشاكل المزمنة، الأمر الذي يتطلب تطويره بناءه علي رؤية مستقبلية .

3 - آليات تنفيذ التصور المقترح:

أن الاهتمام بالدرسات المستقبلية لا يمكن أن يحدث بدون تنمية ثقافة الهيئات الإدارية وأعضاء هيئة التدريس والطلاب بأهمية الدراسات المستقبلية وأساليبها، وإعادة تكييف النشاط البحثي من الطرق والمناهج التقليدية إلي مناهج الدراسات المستقبلية وتقنياتها الابتكارية ومن أهم آليات تحقيق ذلك :

تنمية ثقافة الدراسات المستقبلية للطلاب عن طريق:

- تنمية المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات المرتبطة بالدراسات المستقبلية لدي الطلاب
- نشر ثقافة التفكير في المستقبل ودراسته وتدريب الطلاب عليه .
- تنمية الخيال العلمي فهو أساس الرؤية المستقبلية،حيث أنه قادر علي توجيه الطلاب نحو المستقبل، كما أنه يساعد علي تفتيح أذهانهم وتوسيع خيالاتهم لإدراك أهمية التطورات العلمية في المستقبل، وما تحمله تلك التطورات من إيجابيات وسلبيات .
- تنمية عقلية الطالب إلي عقلية تقبل التغير وتتحكم في مساره .
- إعداد الباحث التقني الذي يتمكن من توظيف أدوات التقنية الحديثه في عمله وفي الحصول علي المعارف والمعلومات التي يريدها في مجال المستقبل .
- الاهتمام بتنمية مهارات التعلم الذاتي للطلاب .
- تنمية مهارات التواصل الثقافي والحضاري والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والاستدلال والنقد البناء والتكيف والمرونة لدي طلاب الدراسات العليا.
- تنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار والتخطيط للمستقبل لدي الطلاب .
- الاهتمام بتدريس اللغة الإنجليزية لطلاب الدراسات العليا وجعلها مادة أساسية ضمن برامج الماجستير والدكتوراة

تنمية ثقافة عضو هيئة التدريس عن طريق:

- تدريب أعضاء هيئة التدريس بالتخصصات التربوية المختلفة علي أساليب وتقنيات الدراسات المستقبلية .
- توظيف استراتيجيات تعلم جديدة تطبق المنهج المستقبلي واساليبه .
- توجيه البحث التربوي إلي الاهتمام بالجانب الاستشرافي وتطبيق الأساليب

المستقبلية والاستعانة بها.

- الاهتمام بتدريس مناهج تنمي الأسس الاخلاقية للدراسات المستقبلية .
- وضع خطط بحثية للقسم والكلية والجامعة في مجال الدراسات المستقبلية .
- تشجيع عمل بحوث الفريق بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .
- تحفيز الأقسام العلمية بكليلت التربية في الجامعة علي إدراج منهج دراسات المستقبل وما يتضمنه من أساليب متعددة ضمن مقررات مناهج البحث التي تدرس لطلاب الدراسات العليا .
- عقد دورات وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة حول دراسات المستقبل من حيث أهميتها وأساليبها .

تطوير السياسات الخاصة بالدراسات المستقبلية بالجامعة عن طريق:

- إنشاء وحدة خاصة بالتخطيط والدراسات المستقبلية،تتولي الاهتمام بتطوير التعليم الجامعي الأزهري .
- إنشاء قاعدة بيانات الكترونية تفيد في نشر كل ما هو جديد في مجال التفكير في المستقبل واستشرافه
- الاهتمام بتدعيم البحوث ذات الكفاءة في مجال دراسة المستقبل والنهوض به .
- الاهتمام بتوفير فرص التعلم مدي الحياة وتأسيس المجتمع المعلم – المتعلم .
- وضع مقررات خاصة بالدراسات المستقبلية لطلاب الدراسات العليا، تشمل التخطيط الاستراتيجي ومناهج الدراسات المستقبلية وتقنياتها.
- يشترط في بحوث ترقية أعضاء هيئة التدريس بالتعليم العالي لدرجة استاذ واستاذ مساعد إجراء ابحاث لواقع التعليم العالي في إطار الدراسات المستقبلية .
- دعوة مؤسسات المجتمع المدني والافراد للمشاركة في تمويل البحوث المستقبلية في الجامعة .
- تقديم حوافز مناسبة لتشجيع الباحثين علي إجراء الدراسات المستقبلية .
- توفير البيانات الازمة لإجراء الدراسات المستقبلية .

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة بحوث ودراسات أخري مكملة لها في المجال من أهمها:

- خريطة مستقبلية للبحوث في مجال أصول التربية في ضوء الأزمات المتوقعة .
- برنامج تدريبي مقترح لطلاب الدراسات العليا في التربية وعلم النفس في مجال الدراسات المستقبلية .
- معايير تميز البحوث المستقبلية في التربية وعلم النفس في ضوء الميزة التنافسية .
- أساليب الدراسات المستقبلية في بحوث مجلة التربية جامعة الأزهر، دراسة تقويمية.
- تصور مقترح لمركز للدراسات المستقبلية بجامعة الأزهر في ضوء المراكز بالجامعات العالمية ذات الرتب المتقدمة .

المراجع العربية:

- إدجار جول (2013): الدراسات المستقبلية في مصر، الإطار، الأمثلة، الرؤى، ترجمة محمد العربي،الأسكندرية : وحدة الدراسات المستقبلية، مكتبة الاسكندرية.
- إدوارد كورنيش (2007)، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ترجمة حسن الشريف، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- أحلام عبدالعظيم مبروك ونهى يوسف السيد (2014). مهارات استشراف المستقبل وعلاقتها بالمنظور المستقبلي لدى معلمات التربية الأسرية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، عدد 56، من ص 277- 320.
- أسامة محمود فراج(2012) . تصور مقترح لتفعيل دور التعليم المستمر في تحقيق الأمن الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية بجامعة تبوك، مجلة طيبة للعلوم التربوية، عدد 6، المجلد الأول .
- إيمان محمد عبدالوارث (2016): استخدام مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة (STSE) في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشراف المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد الخامس والسعبون 17- 58.
- إميل فهمي شنودة (2010). فعالية الدراسات المستقبلية في التنبؤ التخطيطي الاستراتيجي وجودته في التعليم العالي، المؤتمر السنوي الخامس- الدولي الثاني، بعنوان: الاتجاهات الحديثة في تطوير مؤسسات التعليم العالي في مصر والعالم العربي، الفترة من 14- 15 أبريل 2010م.
- أمين عويس (2018): أساسيات مناهج الاستشراف، جامعة فرحات عباس – سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- جمال الدهشان (2015) . نحو رؤية نقدية للبحث التربوي، نقد وتنوير،العدد الأول، ص ص45- 69
- خالد بن عبد الله بن دهيش (2013). استشراف مستقبل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير الإداري. متاح: http://:www.unpan/ public/ Un. Org/intradoc/group/ -). /arado/unpan/024057. Pdf. -

ساحلي مبروك (2020) مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مجلد 4،، عدد 12، ص 188- 204

- ضياء الدين زاهر(2019)، مقدمة في الدراسات المستقبلية، مفاهيم – أساليب – تطبيقات، الطبعة الثالثة، القاهرة : المركز العربي للتعليم والتنمية.
- صلاح الدين جوهر (2004) .مستقبل الدراسات المستقبلية التربوية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الثاني عشر.
- طارق عبدالرؤوف عامر (2006)، الدراسات المستقبلية، مفهومها، أساليبها، أهدافها، القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع .
- طلعت حسيني إسماعيل (2013) . متطلبات تفعيل دور البحث التربوي في معالجة بعض القضايا المجتمعية ذات الأولوية لمرحلة ما بعد 25 يناير، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد 81، ص ص 91- 228 .
- عبدالله بن عواد الحربي (2019) تصور مقترح لتنمية مهارات فهم الحاضر واستشراف المستقبل لدى طلاب الدبلوم التربوي تخصص الفيزياء بجامعة المجمعة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات المتحدة، مجلد 43، عدد 1، ص ص131- 154.
- عبدالمقصود سالم (2012)، توظيف مفهوم تربية المستقبل عند إدجار موران في منهج التربية الاسلامية، مجلة التجديد، مجلد 16 عدد 31، ص ص 51- 80.
- عماد حسين حافظ (2015) . التفكير المستقبلي " المفهوم- المهارات – الاستراتيجيات"، القاهرة : دار العلوم للنشر والتوزيع .
- محمد بن سليم الله بن رجاء الله (2019) . معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا وحلول مقترحة لها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مجلد 38، العدد 181، الجزء الأول،573- 652.
- فاروق عبده فلية، أحمد عبدالفتاح الزكي (2003): الدراسات المستقبلية، منظور تربوي، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مازن الرمضاني(2016) دراسة المستقبلات، رؤية في إشكالات المفهوم، في عزمي بشارة (محررا) سلسلة استشراف للدراسات المستقبلية، بيروت، ص ص 161- 193.
- مجدي فارح (2016): الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، مجلة الدراسات المستقبلية، مجلد 17، عدد 1، ص ص6- 26.
-

- محمد إبراهيم منصور(2016): توطين الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية، الأهمية والصعوبات والشروط، الاسكندرية: مركز وحدة الدراسات المستقبلية، مكتبة الاسكندرية.
- محمد خميس(2016) . الخيارات المعرفية والمنهجية في بناء السيناريوهات لدى المدارس الاستشارفية، في عزمي بشارة (محررا) سلسلة استشراف للدراسات المستقبلية، بيروت، 104- 134.
- محمد عبدالحميد ابراهيم (2005)، الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستقبل، رؤية سوسيولوجية، مجلة شئون اجتماعية، العدد 85، ص 109- 120.
- محمد عبدالعظيم (2018): استخدام أسلوب السيناريوهات في التخطيط التربوي،القاهرة : المعهد المصري للدراسات.
- محمد عودة الذبيياني (2017): دراسات المستقبل، أسسها الفلسفية واستخداماتها في البحوث التربوية في البلدان العربية، دراسات في العلوم التربوية، مجلد 4، عدد 4، 165- 184.
- محمود فوزي (2012) . التربية و إعداد المعلم العربي، القاهرة : دار التعليم الجامعي .
- مصطفى عبدالسميع (2004) الدراسات المستقبلية منهجيات وأدوات، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا، القاهرة، العدد الثالث .
- مصطفي عبد القادر، نبيل عبد الخالق، سامي عبد السميع و آمنة راشد (2004). فصول في اجتماعيات التربية، الرياض : مكتبة الرشد . (عماده البحث العلمي، 2019، 594).
- مها عبدالله السيد أبو المجد (2016) : متطلبات تفعيل التفكير المستقبلي واستشرافه في الباحث التربوي، الواقع وسبل التفعيل، مجلة التربية، جامعة المنوفية، عدد،34، صص 1- 41.
- ناصر الطويل(2016)، تأثير الأبعاد المنهجية للدراسات المستقبلية العربية في الحصيلة العلمية والمنهجية في عزمي بشارة (محررا) سلسلة استشراف للدراسات المستقبلية، صص 74- 104بيروت.
- وائل محمد اسماعيل (2011)، التخطيط العلمي لصنع المستقبل، دراسات دولية، عدد 47، ص ص 57- 102.

- وليد عبدالحي (2016)، تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية، في عزمي بشارة، (محررا)، سلسلة استشراف للدراسات المستقبلية، ص ص 24- 46 بيروت.

- هوغ دو جوفيل (2016): الاستشراف والسياسة، في عزمي بشارة (محررا) سلسلة استشراف للدراسات المستقبلية، ص ص 9- 24 بيروت.

المراجع الأجنبية:

- Carbral,A.,& Huet,I.,(2014).Promoting the development and quality culture, steps and tools for research management , **Journal of international forum of educational research,** vol. 1,No. 2**.**

-Hamman ,D., Coward, F.,Johnson,L., Lambert,M., Zhou,L., & Indiatsi, J.,(2013).Teacher possible selves: how thinking about formation of professional identity, self and identity , Vol.12,Issue 3, pp307-336.

-Godhe,M., & Goode, l., (2018).Critical future studies – A themat introduction **, Culture unbound,** vol.1o,Issue 2, pp 151-162

- Golkar,M.,Saghafi, F., Eivaz,M.,R.,Poursheikhali,A., & Dehnavich,R., (2017). A ppropriate types of futures studies scenarios in health, Medica journal of Islamic of Iran, vol.31,No.82,pp1-6 .

Inayatullah, S.,(2013). Futures studies, theories and methods, Researchgate,pp 35-65.

-Kreibich,R., Oertei,B., & Wolk,M.,(2011).Futures studies and future – oriented technology analysis principles, methodology and research question.

Available at : http://ssrn.com/abstract-2094215

-Merritt,E.,(2012). Exploring the educational future , Journal of museum education, Vol.37,No.3,pp99-106.

-Novaky,E., Hideg, E.,& Tothne,K.,(2017). Futures studies serving the development of future orientation in Hungary , World futures review, vol.9,No.2, pp72-82.

-Powers,D.,(2020). Lowards a futurist cultural studies, international journal of cultural studies, Vol.23,No.4,pp451-457.

-Puglisi,M.,(2001). The study of the futures : an overview of futures studies methodologies,

Available at : http:// www. Ciheam.org/

-Riall and, A., & Wold, K., E., (2009). Future studies , foresight and scenarios as basis for better university of science and technology,

-Miller,R., (2006).Futures studies, scenarios and the possibility space" approach, In Organisation for economic cooperation and development(Eds.) schooling to tomorrow think scenarios rethind education,OECD.

-Siraj,S., & Abdullah,M., R,.,(2011). Development of future curriculum via futures studies us – China , **education review**, B2,pp226-236.

- Voros,J.,(2001). A primer on futures studies, foresight and the use of scenarios, prospect : the foresight bulletin,Vol.6,No.1,pp1-7.

-Vilcea,M., A., (2014). Quality culture in university and influences of formal and non-formal education, social and behavioral sciences, vol.165, pp 148-157.

ملحق (1)

أسماء المحكمين

أ د/ محمد مصلحي	**استاذ أصول التربية بجامعة الأزهر**
أ د/ حسن مختار	**استاذ الإدارة والتخطيط بجامعة الأزهر**
أ د/ أبراهيم السمدوني	**استاذ أصول التربية بجامعة الأزهر**
أ د/ وفاء مصطفي	**استاذ المناهج بكلية الدراسات العليا**